مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

المجمعي القانوني

الدكتور عدنان الخطيب

١٣٣٢-١٤١٦هـ
١٩١٤-١٩٩٥م

تأليف
الدكتور نزار أباظة

١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م

المجمعي القانوني

الدكتور عدنان الخطيب

مجمع اللغة العربية بدمشق

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

المجمعي القانوني

الدكتور عدنان الخطيب

١٣٣٢- ١٤١٦هـ

١٩١٤- ١٩٩٥م

تأليف

الدكتور نزار أباظة

١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

الدكتور عدنان الخطيب

رحمه الله

المحتوى

تقديم ٩

مقدمة ١١

الباب الأول
السيرة الذاتية

الفصل الأول : النشأة الأولى ١٥

الأسرة ١٧

الدراسة ٢٢

الفصل الثاني : الحياة العملية ٢٥

في الحياة القانونية والقضاء ٢٥

في مجمع اللغة العربية بدمشق ٢٨

الفصل الثالث : الفكر والمواقف والصفات الشخصية ٣٥

الفكر والمواقف ٣٥

ردّ الشكر - الصفات الشخصية ٣٦

الباب الثاني
الأعمال

الفصل الأول : مؤلفات الدكتور عدنان الخطيب ٥٣

الفصل الثاني : نماذج من أسلوبه ٨٣

المصادر والمراجع ٨٧

تقديم

لم يكدِ الأتراك يجلون عن سورية حتى قامت فيها حركة نشطة لاستبدال اللغة العربية بالتركية، وبناءِ الوطن الحرّ. وقد تمَّ ذلك بسرعةٍ وإتقان.

ورأى "مجمع اللغة العربية بدمشق" في هذه الحركة تجربةً فريدة تستحقُّ الدراسة والتحليل، ويستحقُّ الذين شاركوا فيها أن يُعْرفوا ويُشْكروا وتُنْشر سِيرُهم وآثارهم، فأوكل في سنة **٢٠٠٧** إلى لجنةٍ من أعضائه القيام بالتعريف بأعضاء "المجمع العلمي العربي"[(١)] الأوائل، والكتابةِ عمَّن لم يُكتب عنه منهم وجمع ما أمكن من آثارهم ونشره اعترافاً بفضلهم وإحياءً لذكراهم .

وقد قامت اللجنة بواجبها على خير وجهٍ وأرضاه، ووضعت برنامجاً لعملها، واستكتبَت عدداً من المؤلفين الكبار، واختارت منهم من كانت تربطه بالمؤلَّف عنه رابطة صداقة أو زمالة أو نسب. وفي إثر ذلك بدأ المجمعُ إصدارَ سلسلةٍ من الكتب من أعضائه المؤسِّسين ومن تلاهم. وصدر العددُ الأول من هذه السلسلة في سنة **٢٠١١**م، وما زال المجمع ماضياً في إخراج بقيَّتها.

ويسرُّ المجمع أن يصدر اليوم كتابَه عن المجمعي القانوني الدكتور عدنان الخطيب عضو المجمع وأمينه السابق. وهذا الكتاب من تأليف الدكتور نزار أباظة الذي كانت تربطه بالدكتور عدنان الخطيب رابطة العلم والعمل.

---

(١) الاسم السابق لمجمع اللغة العربية بدمشق.

والمجمع إذ يرجو أن يُتمَّ ما بقي من سلسلة كتبه عن المجمعيين الراحلين- رحمهم الله- في أقرب وقت، ليتوجَّهُ بالشكر الجزيل إلى لجنة أعمال أعضاء المجمع وإلى السادة المؤلِّفين على جهودهم الطيبة المثمرة.

مجمع اللغة العربية بدمشق

مقدمة

ما كنت أحسب أن سأكتب يوماً عن أستاذي الدكتور عدنان الخطيب كتاباً مستقلاً، وما كنت أظن حين بدأت الكتابة عنه أن الحديث سينساق إلى هذا الحدّ، واعتقدت أنني سأقدم صفحات يسيرة في سيرته التي عايشت جانباً حسناً منها، مشفوعة بثبت مؤلفاته.. فإذا بالكلام يتشقق، والعبارات تنثال بالاعتماد على المراجع التي تناثرت بين يديّ، غير المشافهات، والذكريات الشخصية.

عايشت في الدكتور عدنان الخطيب شخصية أحببتها، منذ كنت موظفاً في مجمع اللغة العربية ثمانينات القرن الفائت..

كان رجل إدارة ونظام يلفتان النظر، كما كان رجل دماثة وخلق يملآن النفس.. يشع كل ذلك منه لطفاً وحسن تعامل وبشاشةً، فضلاً عن المهابة المحببة التي تطالع كل من يعرفه.. ليقول لك كلٌّ ذلك: إنه أحد الرجال المرموقين، الذين يستحقون الاحترام والتقدير.

وكان من جهته يقربنا إليه، نحن الموظفين الشباب، الذين يشتغلون بالعلم ويهتمون بالثقافة، على رفيع مكانته وحداثة أسناننا، ويتعاهدنا بالتوجيه، ويخصنا بالاحترام، ويقدر أعمالنا العلمية في بداياتها.

وكان لنا نحن الشباب في المجمع- أنا وصديقي مطيع الحافظ- دالة عليه، يأنس بنا كلما دخلنا مكتبه، ولو بغير موعد، ويعتب علينا إن انقطعنا

عن التردد إليه، ويُسِرُّ إلينا بأحاديث خاصة، وملاحظات دقيقة، يبوح لنا بأسرار يأتمننا عليها، نفعتنا في التعامل مع الناس ومعرفة الرجال وأخبارهم.

كان الدكتور عدنان دمشقي الهوى، شامي الميول، إسلامي الفكر، أصيلاً في كل أولئك، تتعرف دمشق الشام من خلاله، وتتمثلها بشخصه، فهو نموذج للشخصية الدمشقية الحق، بما تتضمنه هذه الكلمة من صفات وأبعاد ومعانٍ.

كنت في المجمع أمين سرّ المجلس العام، فأدخل قاعة الاجتماع الكبير بهذه الصفة لأسجّل وقائع الجلسات الدورية، ولما كنت أصغر الحاضرين سناً ومكانة فقد كنت أتخذ مقعداً في أسفل القاعة دون الأعضاء كلهم، فكان يطلب إلي- وهو الأمين العام ومكانه بجانب رئيس المجمع- أن أجلس إلى جانبه في صدر القاعة؛ يقول لي: مكانك هنا بجانبي، وهذا بحكم وظيفتك المتصلة بي. فكان ذلك يسكب في نفسي ثقة واعتزازاً وأهمية.

وكان كلما اختلف أعضاء المجمع في مجلسهم ذاك على قضية، أو تعالت أصواتهم، واحتدم نقاشهم، واحتدّ بعضهم على بعض، قال لي قبل أن نغادر القاعة: يا بني المجالس أمانة.. ولا يزيد على هذه الجملة كلمة..

وربما دفع إليّ مقالة، يريد أن يبعث بها إلى مجلة، يطلب إليّ قراءتها وإبداء الرأي قبل أن يعتمدها، فأستحيي منه لمكانته وعلمه وفضله، ولكنني أعتدُّ بما أولانيه من ثقة وتشجيع.. فأتعلم منه ما أتعلّم.

لم نجلس يوماً إلى الدكتور عدنان إلا وكان على غاية الأناقة في الملبس والمظهر، لا تستطيع أن تنبو عينك منه على خلاف ذلك، ولو مرة واحدة.

وأخيراً فلئن كنت أكتب اليوم عنه بعد أن تراخت بنا السنوات إثر رحيله، إنني لأسترجع ذكرى زمن، ما أظن أن يعود ما يشبهه.. ذكرى أيام حلوة تقضت في مجالسه، وانقضت كما تنقضي الأحلام الرائعة.

رحمك الله أيها الأستاذ العظيم.. كنت شخصية فريدة في مواقف تحمد لك في الإدارة والقانون والمجمع والمجتمع.. فما عساي أقول في حقك؟[١]

دمشق غرة السنة الهجرية ١٤٣٦هـ
تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٤م.

(١) وافر شكري ومحبتي وامتناني للأستاذ مؤنس الخطيب نجل الدكتور عدنان بما وافاني بمعلومات مهمة من حياة أبيه الشخصية، وبما كتب عنه من جوانب ضافية في سيرته بمجلة المجمع المجلد ٧١. تعد المرجع الأهم.

١

الباب
الأول

السيرة
الذاتية

الفصل الأول

النشأة الأولى

الأسرة

هو عدنان الخطيب بن عبد القادر بن أبي الفرج بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد بن علي.. وهذا هو جدّ الأسرة التي استوطنت دمشق، ويعود نسبها إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني المنتهية أصوله إلى سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب[١].

كان آل الخطيب بدمشق يشار إليهم بالبنان[٢]، لمعت منهم شخصيات منذ بدايات القرن العشرين، وشغلوا مناصب ووظائف وخطابة ورئاسة جمعيات

---

(١) ترك بعض ذرية الشيخ عبد القادر الجيلاني بغداد وهاجروا إلى حماة وعرفوا فيها بأسرة الكيلاني، ثم ترك هذه الأخيرة أفراد منهم فنزلوا بقرى القلمون (دير عطية والنبك وغيرهما) أما جد الأسرة الذي تنتسب إليه بدمشق فهو محمد بن علي المشار إليه، فقد ولد ببلدة البحّارية من قرى مرج الغوطة، ولما نشأ وشبّ رحل إلى دمشق فاستقر بها، فلما مات دفن بالبحارية، وبقي ولده عبد الرحيم بدمشق، وهو أول من دفن بها من آل الخطيب، وإليه نسبتهم كلهم، فهو جدّ الأسرة فيها. (تاريخ علماء دمشق في القرن الربع عشر ١/ ٩٨).

(٢) قال عجاج نويهض: وآل الخطيب بدمشق من الأسر العربية الإسلامية، العريقة بالأصالة وطيب الأرومة في العالمين العربي والإسلامي، وبيوتاتهم بيوتات الفضل ومتوارث العلم (مجلة الأديب عدد آب- كانون الأول ١٩٧٨).

ومهناً حساسة في المجتمع، من طب وصيدلة ومحاماة وقضاء، وكانوا أصحاب تجارات وعقارات، وقاموا على مدارس وجمعيات، وأقرؤوا في حلقات العلم والمدارس والمساجد، وصنفوا المؤلفات، منهم الشيخ أبو الخير الخطيب[١] (- ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م) المرشد الذي رعى الشيخ بدر الدين الحسني محدث الشام وكبير علمائها عندما كان ناشئاً في أوائل حياته، ومنهم أبو النصر بن عبد القادر الخطيب[٢] (-١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م) خطيب الجامع الأموي، فقيه، محدث، صوفي. ومنهم عبد الفتاح بن محمد الخطيب[٣] (-١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م) محافظ دار الكتب الظاهرية، إمام خطيب شاعر زاهد. ومنهم كمال الدين بن أحمد الخطيب[٤] (-١٣٣٨هـ / ١٩٢٠م) عالم فرضي خطيب مفوه جريء تاجر، خرج إلى ميسلون مع القائد يوسف العظمة، واستشهد على روابيها. ومنهم الطبيب توفيق بن أبي الخير الخطيب[٥] (-١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م) طبيب معروف، من مدرسي الجامع الأموي. وخطيب مساجد دمشق، أحد المجاهدين في الثورة السورية، أمدّ الثوار بما يستطيع من مال وأدوية، وقام على علاج مرضاهم وجرحاهم، ومنهم عبد الرحيم بن محمد الخطيب[٦] (-١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م) خطيب جامع السنجقدار، سياسي، تاجر، مزارع، من الأثرياء، ارتفع قدره لزمانه، حتى كان رأس علماء الأسرة، أحد المجاهدين في الثورة السورية، أمد الثوار بما يستطيع من إعانات. ومنهم شريف بن عبد الفتاح الخطيب[٧] (-١٣٧٠ه/ ١٩٥٠م)

(١) انظر لترجمته تاريخ علماء دمشق في سنة الوفاة المشار إليها.
(٢) السابق.
(٣) السابق.
(٤) السابق.
(٥) السابق.
(٦) السابق.
(٧) السابق.

مؤسس المدرسة الأمينية المشهورة، أحد المجاهدين في الثورة السورية. ومنهم محمد هاشم بن رشيد الخطيب[١] (-١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م) فقيه، خطيب مُفَوَّه، مرب، من مجاهدي الثورة السورية، شارك في تأسيس عدد من الجمعيات. ومنهم زكي بن أبي الخير الخطيب[٢] (-١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م) سياسي، نائب في البرلمان، حقوقي، أديب. ومنهم محمد بشير بن محمد هاشم الخطيب[٣] (-١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م) خطيب الجامع الأموي.

ومنهم محب الدين بن أبي الفتح الخطيب[٤] (-١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م) أديب، مفكر، مؤرخ، بحاثة، سياسي، إعلامي، مؤسس دار نشر المكتبة السلفية في القاهرة ومجلة الزهراء وجريدة الفتح اللتين كان لهما مع المكتبة أثرهما في الحياة الفكرية والثقافية في العالم الإسلامي. ومنهم محمد صالح بن أحمد الخطيب (-١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) فقيه مرب مجاهد، خرج إلى ميسلون يواجه الفرنسيين المحتلين، فوقع في أسرهم، ومنهم محمد سهيل بن عبد الفتاح الخطيب (-١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م) مؤسس كشاف آل الخطيب وناديهم الرياضي، له ميول فنية وعمل في التجارة، ومنهم الدكتور أبو الخير بن توفيق الخطيب (-١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) طبيب جراح مشهور، أستاذ التشريح النابغة في كلية الطب بجامعة دمشق. ومنهم محمد بن كمال الخطيب (-١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) حقوقي أديب سياسي، رئيس جمعية التمدن الإسلامي، المشرف على مجلتها، أحد الدعاة. ومنهم أنور الخطيب مدّ الله في عمره، عضو مجمع اللغة العربية، العالم المتخصص في علم النبات المتضلع منه.. ومنهم آخرون كان لهم شأنهم دون أن يشتهروا، وقد عرفوا في المدينة بنشاطاتهم.

---

(١) السابق.

(٢) السابق.

(٣) السابق.

(٤) انظر الأعلام ٥/ ٢٨٤، وتاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجر وفيات ١٣٨٩هـ.

أما والد الدكتور عدنان الخطيب فهو عبد القادر بن أبي الفرج (-١٢٩١-١٣٥١هـ/ ١٨٧٤-١٩٣٢م) عالم سياسي إداري تولى خطابة الجامع الأموي التي لا يُعطاها إلا كبار علماء المدينة ووجهائها، وقد وجهت عليه هذه الخطابة بإرادة سنية من السلطان العثماني عام ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م، ومن قبل تصدر للتدريس بالجامع الأموي مبكراً، وكانت له حلقة مشهودة، وصفها العلامة محمد الخضر الحسين شيخ الأزهر فقال: " فعجبنا بفصاحته وكثرة ما يجلب مما كُتِبَ في شرح الحديث"[١] وعمل إلى جانب ذلك بالتجارة، وبرز حتى كان رئيساً لغرفة تجارة دمشق عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م في السنة التي ولد فيها ابنه الدكتور عدنان الخطيب، وانتخب من قبل عضواً في المجلس البلدي، وفي المجلس العمومي لولاية سورية، وفي مجلس إصلاح المدارس، فتكونت لديه فكرة إنشاء مدرسة عالية للعلوم الشرعية والعصرية معاً، وبقي يسعي لتحقيقها حتى آخر حياته. كما عين واعظاً عاماً للجيش العثماني.. ونال عدداً من الأوسمة العثمانية الرفيعة.

وانخرط الشيخ عبد القادر الذي عرف بدهائه وذكائه وخطابته، انخرط سراً بصفوف الثورة العربية، واتصل بالأمير فيصل بن الحسين، واستطاع بحيلته الإفلات من تربص الوالي أحمد جمال باشا السفاح. وقد ذكره هذا الوالي فيما بعد في مذكراته بالسوء. وإذ دخل الأمير فيصل دمشق تولى الشيخ عبد القادر رئاسة بلديتها، ثم كان واعظاً عاماً للجيش العربي والبلاط الملكي، فرئيساً ثانياً للمؤتمر السوري[٢]، فعضواً في مجلس الشورى العربي، فمفتشاً عاماً للأوقاف الإسلامية في الدولة العربية.

وفي عهد الانتداب الفرنسي تقلب الشيخ عبد القادر في المناصب، فكان

(١) كتاب الرحلات، ص ٧٠.
(٢) المؤتمر السوري.

عضواً في المجلس الإسلامي الأعلى، فسعى لتأليف لجنة من علماء المذاهب الأربعة لاختيار الأحكام التي تتمشى مع العصر لتسير عليها دوائر الدولة في معاملاتها، فلم تستسغ الأكثرية هذه الفكرة، ثم تولى على أوقاف السلطان سليمان القانوني، وانتخب عضواً في الجمعية التأسيسية، ووقف فيها موقفاً هدّده لأجله المفوض السامي بالنفي. وأخيراً عين مديراً للأوقاف الإسلامية في الشام، فأخذ ينفذ برنامج إصلاح للنهوض بها، فعاداه أعداء الإصلاح.. ولم يلبث طويلاً حتى توفي[١].

وأما أبو الفرج الخطيب أخو الدكتور عدنان، (١٣٣٧-١٤٠٧هـ=١٩١٩-١٩٨٦م) فكان من أعيان دمشق كذلك، تعلم في الأزهر بكلية أصول الدين، وأسس مع جماعة من زملائه في مصر أول اتحاد للطلبة السوريين فيها، وكان أمينه العام. خطب في مساجد دمشق، ثم في الجامع الأموي، وورث خطابته عن أبيه، عرف بقوة عارضته في الخطابة مفوهاً جهوري الصوت، جريئاً في الحق لا يهاب، وكان إلى ذلك عميد الجامع الأموي. عام ١٩٦٦ ولسنة واحدة، وأقرأ في عدد من المدارس وخصوصاً في مدرسة جمعية التهذيب والتعليم، وشارك في عدد من الجمعيات كجمعية العلماء برئاسة الشيخ كامل القصار، وانتخب أمين سرها، وهو أحد مؤسسي جمعية أرباب الشعائر الدينية التي عملت على كفالة حقوق الخطباء والمدرسين الدينيين، وهو الذي وسَّع أمانة سرها، ووضع قانونها الأساسي[٢]. له مؤلفات عديدة .

هذه هي الأسرة التي نشأ فيها عدنان الخطيب، كان لها فيه آثارها الفكرية

(١) انظر لترجمته تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري ١/ ٤٦٠ وآل الخطيب الحسنية غُرر الشام ١/ ٥١٧.

(٢) انظر لترجمته في علماء دمشق وأعيانها في القرن الخامس عشر الهجري ١٥٧، وفي آل الخطيب الحسنية غُرر الشام ١/ ٥٣٠.

والسياسية والدينية والاقتصادية والعلمية، ولا بد أن هذا الوضع سيؤثر فيه التأثير المباشر وغير المباشر.

ومن كان على هذا الحال فإنّ شعوراً خاصاً سينمو فيه، سيشعره بالاعتداد والاعتزاز، وذلك ما كان، فقد كان الرجل يشعر بمكانته، ويمتح من مكانة أسرته الاجتماعية والعلمية والفكرية والسياسية، ويبني مجده على ما قدمت له أسرته ليكون فيها عضواً فعالاً. ويتميز في المجتمع بين أقرانه.

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

هذا غير استعداداته الشخصية وفطرته التي جُبل عليها وتطلعاته التي سنراها..

الدراسة

ولد الدكتور عدنان الخطيب في حي القيمرية بدمشق عام **١٣٣٢**هـ/ **١٩١٤**م، واستهلّ مولده في أيام شديدة عَسِره، رأى النور مع بداية الحرب العالمية الأولى، وما صحبها من جوع، وكبت حريات، وخوفٍ، ومصادرة أرزاق، واضطراب سياسة، ومستقبلٍ غائم. ومع ذلك فقد جاهدت أسرته هي والأسر الدمشقية لتحافظ على حياتها وحياة أبنائها ومستقبلهم العلمي والعملي.

لا بد أن هذه الظروف الصعبة التي استمرت بعدئذ في ظل الانتداب قد أدت إلى نشأة صعبة. عانت فيها الأسرة حتى استطاعت أن تتخطى المحنة. وليس بين أيدينا تفصيلات لطبيعة الحياة التي عاشها هذا الطفل الناشئ في تلك البيئة المضطربة، إلا أنه ولا شك صبر مع من صبر من الغلمان والفتيان الشباب الدمشقيين. ونشأ في رعاية والده، حتى وصل إلى بر الأمان.

تلقى الشاب عدنان الخطيب علومه من طريقين، الأول جلس فيه في حلقات العلماء الذين ملؤوا المدينة وخصوصاً علماء أسرته، وأخذ عنهم علوم اللغة، وشدا حصيلة مقبولة من علوم الشريعة كأنداده.. وتفتحت نفسه على حب العربية والإقبال على دراستها.

والطريق الآخر الذي استمد منه علومه طريق المدارس الابتدائية، فالثانوية، وتخرج في مدرسة التجهيز الوحيدة التي كانت بدمشق[١] فحصل منها على شهادتها في وقت شديد ينذر بالحرب العالمية الثانية.

كان من جملة أساتذته آنذاك الشاعر محمد البزم الذي كتب في سجله الدراسي: " أخلاق تُسامِتُ النجوم، وذكاء كاتقاد الفراقد، وسرعة خاطر، وفطنة واجتهاد يدل على أنه سيكون من النابغين "[٢].

ولعله إثر تخرجه في الثانوية، ولأسباب اضطرارية، أو لأمر شخصي اختار الرحيل إلى بغداد، فالتحق بكلية الحقوق فيها، وكان العراق إذا ذاك محط نظر كثير من الشباب[٣].. وحصل على إجازة في الحقوق عام ١٩٤٢م بمرتبة الشرف الأولى. وأخرى في العلوم المالية والإدارية في العام نفسه.

---

(١) أنشئ في دمشق عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م أول مدرسة ثانوية باسم المدرسة الإعدادية السلطانية (مكتب عنبر)، وخرجت رجالاً اشتهروا، ولم يكن في دمشق حين إنشائها مدرسة ثانوية رسمية غيرها. ثم نقلت في العام الدراسي ١٩٣٦-١٩٣٧م إلى بناء واسع سمي مدرسة التجهيز في المنطقة المسماة باسمها، ثم قسمت إلى ثانويتين؛ ثانوية جودت الهاشمي باسم مدير المدرسة الإعدادية السلطانية من قبل، وثانوية ابن خلدون (النور والنار في مكتب عنبر ٣٢، ٢٢).

(٢) عبقريات وأعلام ٣٣٠.

(٣) قصد العراق من سورية عدد من الأساتذة اللامعين والأطباء والتجار إثر نهضته في بدايات الأربعينيات من القرن المنصرم، ومنهم الشيخ علي الطنطاوي وأنور العطار وغيرهما.

سافر بعدئذ إلى باريس في زمان غير هيّن للظروف السياسية والعالمية للحرب العالمية الثانية، ودلّ هذا على سمو همته، إذ لم يقعده اضطراب الأحوال عن طلب المعالي والمخاطرة من أجلها. فنال درجة الدكتوراه في العلوم القانونية من جامعتها عام ١٩٤٧م..

وكان في أثناء ذلك مهتماً بالدراسات العربية ولغة قومه، حريصاً عليهما.. حرصه على الدراسات الحقوقية، فأخذ نفسه بهما أخذاً حثيثاً.

الفصل الثاني

الحياة العملية

ويشتمل هذا الفصل على جانبين، الأول عمل الدكتور عدنان الخطيب في الحياة القانونية والقضاء. والثاني اشتغاله بمجمع اللغة العربية بدمشق.

وهذان الجانبان متداخلان في حياته كل التداخل، ونتاجه العلمي يدل على ذلك؛ فهو يؤلف في القانون، ويحاضر به في الجامعة، ويكتب في اللغة والتاريخ.. ويمارس أعماله فيهما.

في الحياة القانونية والقضاء[1]

انتسب الدكتور عدنان الخطيب إلى سلك المحاماة، فكان محامياً لامعاً؛ عمل في المهنة منذ تخرجه عام **١٩٤٢** حتى نهاية عام **١٩٤٤**، كما نشط مع العاملين في المؤتمر الأول للمحامين العرب، وألقى فيه محاضرة عن "المصطلحات القانونية في الدول العربية" كان لها أثرها العميق في نفوس المؤتمرين والمشتغلين بالعلوم القانونية.

وفي عام **١٩٤٤** تولى وظيفة قضائية، فكان معاوناً للنائب العام في حمص، ثم معاوناً للنائب العام في دمشق بعد ثلاث سنوات، ثم بعد ثلاث

---

(١) كلمة الأمير جعفر الحسني عضو المجمع في استقباله ١/١٢/١٩٦٠، ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، وخصوصاً المجلد ٧١.

أخر رُفِّع إلى قاض في محكمة الاستئناف، ثم إلى مرتبة قاض في الدائرة القانونية بوزارة العدل برتبة نائب عام، حتى كان مستشاراً في محكمة استئناف دمشق عام **١٩٥٣**م.

وخلال وجوده في الدائرة المشار إليها شارك بعدد من المؤتمرات والندوات الإقليمية الدولية، وأوفدته هيئة الأمم المتحدة في العام المذكور إلى بلدان أوربا الغربية، للتعمق في دراسة الأساليب القضائية لمكافحة الإجرام، والاطلاع على الأنظمة الحديثة في المؤسسات العقابية؛ وعاد ليتابع مهماته.

ومنذ العام المذكور أيضاً كلفّ تدريس مواد " الإجراءات الجزائية والمدنية" و"القانون الجزائي" و" القانون المدني" و" القانون الدولي" في كليتي الشريعة والحقوق بالجامعة السورية (جامعة دمشق اليوم).

كما حاضر في معهد الدراسات العالية التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة ما بين عامي **١٩٥٧**و **١٩٧١**م.

ولما ارتبطت سورية بمصر في الجمهورية العربية المتحدة عام **١٩٥٨** اختير مقرراً للجنة القانونية والعلوم السياسية في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية للإقليم السوري.

وانتخب كذلك عضواً في اللجان المشتركة لتوحيد الصيغ القانونية بين الإقليمين السوري والمصري.

وفي عام **١٩٥٩** انتقل إلى مجلس الدولة عند تشكيله إثر الوحدة السورية-المصرية، وتولى الأمانة العامة فيه للإقليم السوري. وسمي مستشاراً فيه.

فلما حلّ عام **١٩٦٠**م أسندت إليه رئاسة محكمة القضاء الإداري في مجلس الدولة، في الوقت الذي انتخب فيه عضواً في مجمع اللغة العربية، فمحافظاً على محافظة اللاذقية.

وفي عام ١٩٦٨ م عيّن نائباً لرئيس مجلس الدولة، ثم انتخب رئيساً للمجلس في ربيع العام التالي.. واستمر به حتى إحالته على التقاعد نهاية عام ١٩٧٤م، فانصرف متفرغاً للعمل في المجمع.

وكان في عام ١٩٧١ م عمل في لجنة تشريع الدولة، التي ضمت عدداً من الوزراء وكبار القضاة والعاملين في الدوائر القانونية بمختلف الوزارات، وكانت وظيفتها تهيئة التشريعات وإعدادها، تمهيداً لإقرارها في المجلس النيابي (مجلس الشعب) ليصدرها بعدئذ رئيس الجمهورية.

ومع نهاية عام ١٩٧٤م أحيل الدكتور عدنان الخطيب على التقاعد، لبلوغه سن الستين، فكرمه عندئذ محامو دمشق، وأهدوه شارتهم الذهبية، ومنحوه لقب "محامي شرف" تقديراً لخدماته الجليلة من خلال عمله في القضاء وتدريسه في الجامعة، وعضويته في المجمع.. ولما أرساه خلال ذلك كله من مبادئ الحق في إطار سيادة القانون.

ومنحته الحكومة السورية من قبل في عام ١٩٥٥م وسام الاستحقاق للجهود التي بذلها في كتابه شرح قانون العقوبات.

انصرف الدكتور الخطيب بعد التقاعد إلى حياته المجمعية وأعماله في التأليف حتى آخر عمره، ولم يزاول أي نشاط مادي ربحي، وإنما اكتفى براتبه التقاعدي، وكان عندما يضطر إلى مال يبيع بعض ممتلكاته من عقارات أورثه إياها أبوه .

وفي يوم ٢٤ أيلول (سبتمبر) من عام ١٩٩٥م أوفى الدكتور عدنان الخطيب على نهاية العمر، بعد أن خدم القضاء أكثر من ثلاثة وثلاثين عاماً وبمثلها كانت نشاطاته المجمعية. ولفظ آخر أنفاسه الزكية راضياً مرضياً، فشيع في اليوم التالي إلى مرقده الأخير في مقبرة الفواخير بحي المهاجرين في سفح قاسيون، بعد أن صلي عليه في جامع الروضة قرب داره.

في مجمع اللغة العربية بدمشق

مع أنّ المجمع العلمي قد نهض بتأسيسه العلامة محمد كرد علي، وهو في عنفوان شبابه، وكان معه أفراد من مثل سنه إلا أنه ضم كذلك كهولاً وشيوخاً في جملة المؤسسين الأوائل[١].

ثم كان أن آثر المجمعيون انتخاب الشيوخ المتقدمين في السن لأنهم أكثر تمرساً باللغة وآدابها وعلومها، وهم أحق وأجدر بالعضوية وخدمة المجمع[٢].

غير أن رئيس المجمع الأمير مصطفى الشهابي (-١٩٦٨م)[٣] الذي ترأس المجمع عام ١٩٥٩ رشح لعضويته كلاً من عدنان الخطيب وشكري فيصل وسامي الدهان وفاز الثلاثة بانتخاب الأعضاء لهم، وقبولهم أعضاء عاملين، كانوا في الأربعينيات من أعمارهم، وكان هو في السادسة والأربعين. وحسب تقاليد المجمع التي جرى عليها آنذاك فقد رشحه للعضوية الأستاذ عز الدين التنوخي في كتاب وجهه إلى الأمين العام، ووقع عليه كل من الأمير جعفر الحسني والشيخ بهجة البيطار مزكيين للترشيح.

لكن الدكتور عدنان الخطيب في وقت مبكر كان وثيق الصلة برئيس المجمع العلامة محمد كرد علي وبأعضائه الأوائل، وألقى في ردهته بمقره في المدرسة العادلية بباب البريد محاضرات قانونية منذ عام ١٩٤٢[٤]، ولم ينقطع عن نشر مقالاته في مجلته. فلم يكن انتخابه بدعاً في ذلك.

---

(١) انظر كتاب محمد كرد علي وتاريخ المجمع.
(٢) عبقريات وأعلام ٣٣٥.
(٣) انظر الأعلام للزركلي ٧/ ٢٤٥.
(٤) كلمة الأمير جعفر الحسني في استقباله.

قرار نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة
رقم ٢٢٠ لسنة ١٩٦٠

في شأن تعيين الدكتور عدنان الخطيب عضوا عاملا في المجمع العلمي العربي بدمشق

****

نائب رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على المرسوم التشريعي رقم ٩٠ تاريخ ـ ٣٠/ ٦/ ١٩٦٠ المتضمن ملاك المجمع العلمي العربي ودار الكتب الظاهرية وتعديلاته .

وعلى المرسوم رقم ٢٣٥٠ تاريخ ـ ١/ ١١/ ١٩٤٨ المتضمن النظام الداخلي للمجمع العلمي العربي

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ١١٤٤ لسنة ١٩٦٠ بانشاء مجمع اللغة العربية .

وعلى ضبط اللجنة التي عقدها المجمع العلمي العربي في ـ ٢٨/ ٥/ ١٩٦٠ التي جرى فيها انتخاب العضو العامل .

وعلى القرار رقم ١٩٥٧ لسنة ١٩٥٩ .

قـــــرر :

المادة ١ ـ يعين الدكتور عدنان الخطيب عضوا عاملا في المجمع العلمي العربي بدمشق .

المادة ٢ ـ ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويعمل به من تاريخ صدوره .

صدر في ـ ٦/ ١٠/ ١٩٦٠

نائب رئيس الجمهورية
(محمد عبد الحكيم علـــي عامر)

١٠/٢١٥٦
نسخة الى وزارة الثقافة والارشاد القومي
دمشق في ٩/ ١٠/ ١٩٦٠

الامين العام لرئاسة المجلس التنفيذي
في الاقليم السوري

التوقيـــع

صـــورة طبق الاصـــل :

حلّ الدكتور عدنان في الكرسي الذي كان يشغله عضو المجمع الشيخ عبد القادر المغربي[١] واحتفل في استقباله كعادة المجمع مع أعضائه الجدد، في السادس من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٠م، وتحدث في الحفل عضو المجمع الأمير جعفر الحسني ورحب به؛ وقال في كلمته: "حلّ الدكتور الخطيب محل المرحوم الشيخ المغربي عضو المجمع العلمي العربي على ما بين السلف والخلف من تباين في السن وفي نوع الثقافة، شاب في الخامسة والأربعين يخلف شيخاً في التسعين من عمره، وثقافة مخضرمة شرقية غربية محل ثقافة إسلامية خالصة. ولكن تجمعهما بالرغم من ذلك خصائص مشتركة؛ فكلاهما من بيت علم ودين وتشريع، نبغ فيه علماء ومؤلفون، وكما جمع الفقيد المغربي بين الأدب والعلوم الدينية، كذلك جمع الدكتور الخطيب بين الأدب والعلوم والحقوقية، ونشد كلاهما إصلاحاً في نطاق ما اختص به، وسلكا فيما أقدما عليه سبيل المدرسة الفكرية المتحررة التي تتجلى معانيها في كتبهما وبحوثهما، وجنّدا قلميهما ومواهبهما لتقويم الانحراف عن محاسن ماضي السلف، وحثّا الكتّاب والمؤلفين على الاغتراف من ينابيع تراثنا العربي، وعلى الوصل بين ثقافتنا العربية القديمة، والثقافة الغربية الحديثة"[٢] وعندما ألقى كلمته فيه عبر عن شعور الاعتزاز، وكان مما قال: " فإذا تماجدت دمشق كان هذا المجمع العظيم من مفاخرها الخالدة على الدهر، الباقية بقاء العربية.. إني ما نظرت إلى هذا الصرح الشامخ من صروح العربية في نهضتها الحديثة إلا حنيت الرأس إجلالاً لعظمته، وإكباراً

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٣٦،ج١/ ١٥١ وانظر لترجمته في الأعلام ٤/ ٤٧، وكتاب "الشيخ عبد القادر المغربي" للدكتور عدنان الخطيب ط المجمع ١٩٦٠م.

(٢) السابق.

لجهود بُناته الأبطال، حتى إذا ما دعوتموني إلى هذا اليوم المشهود أخذتني الهيبة من الوقوف أمامكم، وتملكتني رهبة الانضمام إلى صفوفكم، رهبةٌ يشعر بها من يصعّد في السماء"[١].

وما إن انتخب الدكتور الخطيب عضواً في المجمع حتى انفصمت عرى الوحدة السورية المصرية في العام التالي.. ومع هذا فقد كان على صلة بمجمع مصر، يحرص عليه أشد الحرص، ويحضر مؤتمراته السنوية، وينشر وقائعها في مجلتي مجمعي دمشق وعمّان[٢].

ولنشاطات الدكتور عدنان وصلاته الحفية بالمجامع ومكانته العلمية اختاره المجمع العلمي العراقي عام ١٩٦٩م عضواً مؤازراً.

ثم كان من العاملين على إنشاء "اتحاد المجامع العلمية العربية" عام ١٩٧١م، وانتخب أميناً عاماً مساعداً فيه منذ قيامه، وبقي في منصبه ذاك طول حياته.

كما انتخبه المجمع الهندي العربي في عليكره عام ١٩٧٦م عضواً مراسلاً، ومجمع اللغة العربية الأردني عام ١٩٨٠م عضواً مؤازراً، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٨٥م عضواً عاملاً.

أما مجمع دمشق فكان له فيه نشاطه المتميّز، وكان في لجانه الهامّة وخصوصاً اللجنة الإدارية التي تتولى شؤون المجمع الداخلية، ويكون فيها عضوان إضافة إلى الرئيس ونائبه والأمين العام. كما شارك في لجنة ألفاظ الحضارة في عدد من الدورات..

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٣٦، ج٢/ ٣٣٢.
(٢) انظر مؤلفاته، وفيها مسرد بهذه المؤتمرات.

RÉPUBLIQUE ARABE SYRIENNE
ACADÉMIE ARABE
DAMAS
P.B. 327

No. :

الجمهورية العربية السورية
مجمع اللغة العربية بدمشق
ص.ب. (٣٢٧)
رقم : ٨٠٨/ص

الى وزارة التعليم العالي

اشارة الى كتابكم ذي الرقم ٧٥٧١/دا والتاريخ ٣١/١٢/١٩٧٣ الموجه الى وزارة المالية حول اعادة نسختي القرار رقم ٧٣٠/و تاريخ ٢٢/١٢/١٩٧٣ واعتماد القرار رقم ٧٥٩/و تاريخ ٣٠/١٢/١٩٧٣ للنشر .

فقد باشر السيد الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب عمله نائبا لرئيس مجمع اللغة العربية بدمشق صباح الاثنين في ٣١/١٢/١٩٧٣ عملا بالقرار رقم ٧٥٩/و تاريخ ٣٠/١٢/١٩٧٣ .

يرجى الاطلاع والغاء كتابنا رقم ٨٠٨/ص والتاريخ ٢٤/١٢/١٩٧٣ .

دمشق في ٣١/١٢/١٩٧٣

رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

الدكتور حسني سبح

الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم العالـــي

الرقم: ٢٦ /ص

قـــرار رقـــم / ٢ / ف.ع

وزير التعليم العالـــي

بناء على احكام المرسوم التشريعي رقم ١٤٣ لعام ١٩٦٦
وعلى القرار الجمهوري ذي الرقم ١١٤٤ لسنة ١٩٦٠ المتضمن احداث مجمع اللغة العربية وبخاصة احكام المادة ٨ منه .
وعلى المادة ٣٧ من القرار ذي الرقم ٣١ لسنة ١٩٦١ المتضمن اللائحة الداخلية لمجمع اللغة العربية بدمشق.
وعلى احكام المادة الثانية من المرسوم ١٠٣٨ تاريخ ١٩٧٣/٥/٢١ المتضمنة تحديد التعويض الشهري لأمين المجمع .
وعلى محضر الجلسة الخامسة للدورة المجمعية ١٩٨١-١٩٨٢ لمجلس المجمع والمنعقدة بتاريخ ١٤٠٢/٣/٥هـ الموافق ١٩٨١/٢/٣١م..

يقـــرر ما يلـــي:

مادة١- يعين السيد الاستاذ الدكتور عدنان الخطيب / عضو مجمع اللغة العربية / أمينا لمجمع اللغة العربية بدمشق لمدة اربع سنوات

مادة٢- يتقاضى الدكتور عدنان الخطيب تعويضا شهريا مقطوعا قدره / ٢٧٠٥ / ليرة سورية يعادل راتب المرتبة الممتازة والدرجة الاولى ويصرف من الباب الاول والبند ١١ (مخصصات ذوي المناصب ورواتب الموظفين) من موازنة مجمع اللغة العربية .

مادة٣- ينشر هذا القرار ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ١٧/ ٢ / ١٤٠٢هـ
١٤/ ١ / ١٩٨٢م

وزير التعليم العالـــي
الدكتور أسعد عربـــي درويش

محاسب٢ لادارة

صورة الـــى:
- السيد الوزير - السيد معاون الوزير
- مكتب السيد الوزير
٢- وزارة المالية - مديرية الشؤون المالية - ارجاء نشره بالجريدة الرسمية واعلامنا
٣- مدير الشؤون القانونية - مدير الشؤون الادارية
٥- رياسة مجمع اللغة العربية - رجاء التفضل بالاطلاع
١- الاستاذ الدكتور عدنان الخطيب - الرجاء التفضل بالاطلاع - السيد مدير الشؤون الادارية
- السيد مدير الذاتية - السيد المحاسب - الديوان - الاشارة الخاصة بالاستاذ الدكتور عدنان الخطيب

دمشق في ١٤/ ١/

مدير الشؤون الادارية
أحمد ماجد العجلانـــي

ثم انتخبه الأعضاء نائباً للرئيس زمن رئاسة الدكتور حسني سبح، فباشر مهام منصبه في ٣١/ ١٢/ ١٩٧٣م، وبقي كذلك حتى عام ١٩٨٢م، حين كان الدكتور شاكر الفحام نائباً للرئيس، فتولى حينئذ منصب الأمين العام. وتوفي عن هذا المنصب.

كان الدكتور عدنان من الأعضاء الذين أولوا المجمع كبير اهتمامهم، نشاطاً في حضور جلساته العامة والتخصصية، وتفاعلاً مع زملائه فيه، ومتابعة لتنفيذ قراراته[١]. إلى جانب مشاركاته في المجامع الأخرى.

وإلى مثل ذلك يشير الدكتور شاكر الفحام بقوله: " كان رحمه الله شديد الحرص على حضور المؤتمر السنوي الذي يعقده مجمع اللغة العربية بالقاهرة، والمشاركة في بحث من بحوثه.. وكان يقع عليه الاختيار في أغلب الأحوال ليلقي كلمة الوفود في المؤتمر، كما كان شديد العناية بنشر وقائع المؤتمرات، يلخص فيها مضمون البحوث والمناقشات بدقة متناهية[٢].. وكان الدكتور الخطيب من شهود الجلسة التي تمّ فيها تأسيس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية عام ١٩٧١م (في ١٨ ربيع الأول ١٣٩١هـ الموافق ١٣ أيار / مايو ١٩٧١م) وانتخب أميناً عاماً مساعداً للاتحاد، فحاز ثقة زملائه، وظل في منصبه طوال حياته "[٣].

أمضى الدكتور عدنان في رحاب المجمع خمساً وثلاثين سنة، يعمل فيها بدأب، ويعطي جهده بإخلاص حتى الأيام الأخيرة من حياته إلى أن توفي وهو على رأس عمله في المجمع رحمه الله وأجزل له الثواب.

---

(١) هذا ما كنا نشاهده منه نحن موظفي المجمع في حرصه ومتابعاته ودوامه.

(٢) ينظر فصل المؤلفات.

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٧١، ص٣٧٤.

الفصل الثالث

الفكر والمواقف والصفات الشخصية

الفكر والمواقف

كان الدكتور عدنان الخطيب ذا فكر وموقف يتميز بهما، هما فكر العالم القانوني الذي أخذ نفسه بالدفاع عنه من خلال منصبه في القضاء، وموقفه من الانحرافات التي كان يجدها في طريقه ممن يخالفون القانون، يقوم من خلالهما بواجبه خير قيام.

ما عرفت عنه سقطة تشينه في مسلكه القضائي والإداري والعلمي، سواء في المحاكم ومجلس الدولة، أم في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية بدمشق). وسجلّه النظيف يشهد بذلك.

قال الدكتور مكي الحسني: "عُرف الدكتور الخطيب في حياته القضائية الطويلة بالنزاهة في المسلك والتقصي في تحري الحق والإنصاف والاجتهاد في الرأي، فكانت سيرته عبِق المسك بها نقاء وطيباً"[(١)].

كان يسعى خلال عمله منذ كان قاضياً صغيراً حتى أحيل على التقاعد وهو على رئاسة المحكمة الإدارية العليا لإعلاء كلمة الحق نصرة لأهله، لا يخاف في ذلك لومة لائم؛ وهذه حادثة تدل على ذلك اشتهرت في سورية حين أقيم

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية مج ٧٨، ج١/ ١٥٦.

في حمص في ١٦ آذار ١٩٤٩ دعوى على الأعضاء البعثيين شاكر الفحام وزائري طيارة وناظم ناصيف ونزار القصير فحكم فيها بعدم مسؤولية الفحام وبراءة الباقين من تهمة توزيع منشور حزب البعث المؤرخ في ٧/ ١/ ١٩٤٩م.

والطريف في الموضوع أن المحكمة ممثلة بعدنان الخطيب وقفت في هذه الدعوى بصفّ المتهمين، في حين أن المتعارف أن النيابة العامة في أيّ محكمة-وخصوصاً إذا كانت الدعوى ذات صفة سياسية- تمثل رأي السلطة الحاكمة، وفي أقصى درجات التشدد.

قال عدنان الخطيب في مطالعته: "أما الخصومة مع الأظنّاء فهي للنيابة العامة فقط بحكم طبيعة العمل، وأنا الذي أحمل عبأه على عاتقي.. أقول هذا وأُطمئن جهة الدفاع بأنني وإن أعلنت خصومتي لموكليهم، فهذا لا يعني أنني سأفتش عن أي سبب، ولو كان تافهاً، أو غير ذي قيمة قانوناً، أو أنني سأتمسك بالأسباب الواهية التي لا تستوحي العدالة التي أقوم على حراستها، لكي أثبت إدانة الأظنَّاء، وأطلب الحكم عليهم، وإنما سوف أكون كما يقضي الواجب علي أميناً على مصلحة الهيئة الاجتماعية، أميناً على حسن اتباع الناس للقانون أيضاً، على أن يُحقّ الحق دون الالتفات إلى أي مؤثر آخر"[(١)] وأنهى مرافعته ببراءة المتهمين.

ردّ الشكر - الصفات الشخصية

كل من اتصل بالدكتور عدنان الخطيب وعايشه، وتردد عليه، يعرف صفاته المتميزة؛ فقد كان رقيق المعشر، حلو الحديث، يحترم الناس، ويحب

(١) جريدة السوري الجديد، حمص ١٧/ ٣/ ١٩٤٩، وجريدة" الشعب" دمشق، وجريدة " الرأي العام " حمص، المؤرختان في ١٨/ ٣/ ١٩٤٩. واللافت للنظر أن الدكتور الخطيب استعمل كلمة الأظناء ولم يستعمل كلمة المتهمين.

أصدقاءه ويودهم ويحمل في قلبه خصلة الوفاء لهم، فيتفقد أحوالهم، ويسأل عنهم في كل مناسبة[١].

وكان يدعو إلى احترام من تقدموه في العلم والأدب من الشخصيات، ولاسيما أعضاء المجمع العلمي العربي[٢].

وامتد هذا الاحترام إلى موظفي المجمع حتى الصغار منهم، فما كان يعنّف أحداً أو يوبخه أو يعلو صوته عليه أو يبسط لسانه فيه، وإنما يوجه ملاحظاته الشفهية لمن يخطئ منهم، أو الكتابية لمن يستحق العقوبة.. في توسُّع ورحمة عرف بهما.

قال أنور الجندي من أدباء مصر: "إذا أردت أن أصفه بكلمة واحدة تختصر حياته كلها قلت: إنه أينع ثمار الأصالة العربية الإسلامية في أرض بردى، وريث تلك المدرسة الشامية الزاهرة التي أنشأت ذلك التيار الإسلامي، الذي التمس الينابيع الثرة؛ إنه حفيد الشيخ طاهر الجزائري، وعبد القادر المغربي، و[جمال الدين] القاسمي و[محمد] كرد علي، ومحب الدين الخطيب؛ هذه الصفوة من ذلك الجيل، الذي حمل لواء الفكر الإسلامي في أصفى وأنقى ما عرف الباحثون في العصر الحديث"[٣].

وكتب فيه الشاعر محمد البزم عندما رُشِّح إلى المجمع " ثمرة يانعة من بيت عرف بالعلم والأدب، شب وترعرع في هذه البيئة التي أكسبته خلقاً سامياً وتشوقاً إلى العلم والدراسة، ينتفع بهما لينفع، فغدا- وقد رزقه الله نشاطاً

(١) عبقريات وأعلام ٣٣٤.
(٢) السابق.
(٣) عبقريات وأعلام ٣٣٦ نقلاً عن كتاب " أعلام القرن الرابع عشر الهجري" للجندي.

وحماسة- رجل علم وأدب، جمع إلى معلوماته الأدبية الغزيرة ثقافة حقوقية واسعة، وقلما أن تجتمع هاتان الصفتان"[١].

وقال الدكتور مكي الحسني حين شغل كرسيه خلفاً له في المجمع: "تفتحت نفسه على حب العربية، وملأته الرغبة في دراستها ومطالعة كتبها، ثم كان للحركة الوطنية التي كانت تنافح المستعمر الفرنسي الغاصب آنذاك أثرها الواضح في تأجيج حماسته العربية؛ إذ رأى في التشبث بها والحفاظ عليها وجهاً من وجوه الدفاع عن الهوية العربية ومقارعة الاستعمار"[٢].

وكتب إليه بدوي الجبل أيضاً:

أخي وسيدي الدكتور عدنان الخطيب

ما مررت بمجلس الدولة بعد أن تركته إلا شممت أرجاً معطراً من بيانك ووجدانك وعلمك وعدلك، لقد أعدت القضاء إلى نبعته الأصلية، وصفائه القديم الوسيم، ورددته عُمَريّ الحنان والعنفوان، قوياً، تجلّ قوته أن تكون عنفاً، ورحيماً، تجل رحمته أن تكون ضعفاً، ولعلك تأثرت في قضائك بعظيم الدنيا عمر بن الخطاب، فأنت في الأحكام للحق جريء مقتحم، وفي الأحكام على الباطل جريء مقتحم.. هذا، مع تغير الزمان، وتغير السلطان، ومع فورة للطغيان لا تردُّها إلا فورة للإيمان.

إنك يا أخي وسيدي لتُزيّن كرامة الشام بكرامة عبقريتك، وتُجمّل تاريخ الشام بجمال ألمعيتك، وتجمع إلى التفرد بقداسة القضاء التفرد بقداسة الوفاء وشموخ الإباء. والعلم عندك واسع عميق، ولكنه لا يتكبر ولا يتعالى، لأنه واسع عميق. ومن نعمة العذوبة في شمائلك نعمة العذوبة في علمك،

(١) عن مقالة عجاج نويهض في مجلة الأدب عدد آب - كانون الأول ١٩٧٨م.
(٢) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٧٨، ج١/١٥٦.

ومروءتك رائعة وتزيدها في كتمانها روعة وإشراقاً على إشراق، وسريرتك وعلانيتك حسناء تنظر المرآة فيتقابل جمالان، ويتنازع الوسامة والقسامة وجهان، ولا غموض في عبقريتك، ولا تعقيد، ولا أسرار.

يـريـدون أسـراري ولـلـيـل سـرّه إذا نقَّبوا عنه وما للضحى سرُّ[١]

قال عبد الغني العطري:

كان شعلة من الحيوية والنشاط والعمل الدؤوب، شديد الوفاء لمن تقدمه من الأعلام الراحلين، حريصاً على إحياء ذكراهم، والإشادة بعطاءاتهم، وبما قدموه من خدمات للعلم والفكر والوطن.. وُصف بأنه ثمرة ناضجة في بلاد الشام، ثمرة من الأصالة العربية الإسلامية، وريث عبد القادر المغربي، وطاهر الجزائري، ومحمد كرد علي، ومحب الدين الخطيب[٢].

وجاء في قرار مجلس نقابة المحامين حين تقديم براءة شارة محامي شرف له:

«تقديراً للخدمات الجليلة التي قدمها الدكتور عدنان الخطيب للقانون لغةً وقضاء وتأليفاً، من خلال عمله قاضياً، وأستاذاً في الجامعة، وعضواً في مجمع اللغة العربية. ولما أرساه خلال ذلك كله من مبادئ للحق في إطار سيادة القانون، وتوكيداً لهذه الرابطة الوشيجة التي تصل صناعة المحاماة بعمل القضاء، فيتحمل القاضي والمحامي معاً من خلالها شرف السعي لتحقيق العدالة والقانون، ويتحملان من خلالها أيضاً مسؤولية إحقاق العدالة والقانون، وتعبيراً عما يحمله المحامون لرجال القضاء، وما يكنُّونه لهم من حرمة إجلال، وحين كان من حق القضاء على المحاماة أن يكرِّم الدكتور

(١) من رسالة في أوراق الدكتور عدنان الخطيب.
(٢) عبقريات وأعلام ٣٣٠.

عدنان الخطيب، وأن تخلّد جهوده التي كرسها لإرساء سيادة العدل والقانون يقرر ما يلي: يمنح الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب لقب محامي شرف، ويقلد الشارة الذهبية لمحامي دمشق» دمشق بتاريخ ٢١/ ١٢/ ١٩٧٤م[١].

ومن صفاته التي أشاد بها عارفوه ما قاله الدكتور شاكر الفحام في حفل تأبينه: «وقد عُرف الأستاذ الخطيب في حياته القضائية الطويلة بالنزاهة في المسلك، والتقصي في تحري الحق والإنصاف، والاجتهاد في الرأي، يستمسك بالعروة الوثقى. فكانت سيرته عبق المسك نقاءً وطيباً»[٢].

وقال الدكتور مظهر العجلاني رئيس مجلس الدولة" ما عهدنا منك إلا الصداقة الصافية، والحديث العذب، والمحيا الطلق، والتواضع الجم، كان قلبك عامراً بالإيمان، وبالزهد في متع الحياة الرخيصة، وملذاتها العابرة، ولقد انصرفت إلى ما هو أبقى وآثر عند الله، فاتصفت بالتقوى وصدق التدين "[٣].

وقال: " كان لك مجلس في دارك العامرة كل يوم ثلاثاء، وكان زوارك يرنون إليك بأنظارهم، ويصغون إلى حديثك بأسماعهم، فإذا تحدثت جئت بالممتع الطريف من الأحاديث، وإذا دار جدل بين الحضور حول قضية من القضايا كان لك القول الفصل فيها "[٤].

وقال أيضاً: " كان علماً من أعلام القضاء، يعشق العدل المطلق، واسع الصدر لكل رأي، يجيد الإصغاء كما يجيد بليغ الكلام، لا تلين له قناة، وليس في مقاييسه اعتبار لغنى أو جاه أو منصب، ولا تدخل في موازينه

(١) قرار مجلس النقابة المؤرخ في التاريخ المذكور.
(٢) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٧١.
(٣) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٧١/ ص٣٩٢.
(٤) السابق ص ٣٩٣.

المظاهر. عرضت في زمانه كبريات المنازعات القضائية الهامة على محاكم مجلس الدولة، وصدرت الأحكام بشأنها حسبما تمليه قواعد العدل والقانون في حياد مطلق دونما مواربة أو انحراف، تشهد بذلك مجموعات الأحكام التي حرص الفقيد على جمعها وتنسيقها وتصنفيها والإشراف على طبعها. فكانت فترة ولايته لمجلس الدولة بحق العصر الذهبي للمجلس، كما كان لمجلس الدولة في عهده المهابة والاحترام لدى دوائر الدولة ومؤسساتها والناس كافة لما عرف عنه من استقامة في استقصاء الحق وصلابة في الدفاع عنه "[١].

وقال نصرت منلا حيدر رئيس المحكمة الدستورية العليا: "آمن الرجل بحرية الفكر والرأي والعقيدة، كما آمن بحق الدفاع إلى حد ارتفع به إلى مرتبة القداسة "[٢].

وقال أيضاً: "إن باعه العلمي الطويل، وكفايته الخلقية الممتازة أهّلاه لتولي أرفع المناصب القضائية "[٣].

وقال أيضاً: "وطوال الفترة التي مارس فيها العمل في القضاء الإداري أرسى مع زملائه قضاة المجلس [مجلس الدولة] قواعد الفقه الإداري، بأحكام امتازت بالعمق القانوني، وحسن الصياغة والتبويب، وبلاغة اللغة.. ويمكنني القول، وبدون أي تردد: إن الفقيد كان معلماً كبيراً في المجلس "[٤].

---

(١) السابق.

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٧١/ ص٣٧٦ وانظر ترجمة منلا حيدر في كتاب أعلام ومبدعون لعبد الغني العطري ص٢٠٢.

(٣) السابق، مج ٧١/ ص ٣٧٩.

(٤) السابق.

وقال أيضاً: "كان زملاؤه وأصدقاؤه يعودون إليه في كل ما يستعصي عليهم فهمه، فيجدون لديه الحلّ المنشود لأخفى مشكلاتهم، وأعقد معضلاتهم"[(١)].

وقال أيضاً: "كان ثبت الجنان في عمله، متقيداً في سلوكه بمبادئ الشرف والاستقامة، محافظاً على كرامة وظيفته وهيبتها، ممتنعاً في حياته عن كل ما من شأنه أن ينال من هذه الكرامة والهيبة"[(٢)].

وقال: "كان يورد رأيه دون أن يجرح شعور من تحدث معه أو تباحث، ولو اختلفا في الرأي، فأحاديثه، ومقالاته، وتعليقاته لا تنبض بإساءة أو تحتدم بغيظ، فقد كان قلبه يتسع لكل شيء، وتسقط على عتباته وجنباته كل موجدة"[(٣)].

وقال أيضاً: "وبصورة موجزة وجدت فيه إنساناً متميزاً في خلقه وفي عمله، قلب عطوف وصدر رحب، عف القلم واللسان، قليلاً ما يغضب، وإذا غضب فلكرامته، وكرامة الرسالة التي كان يحملها، وجهد نفسه فيها مخلصاً، وعمل في ميدانها أميناً، بحيث إنه يرى في عمل القاضي صورة من صور الإيمان"[(٤)].

لم يشتغل الدكتور عدنان الخطيب بالسياسة، ولا كان في مجالسه أحاديث تتعلق بها، بل كان يكره الخوض فيها، وآثر الابتعاد عنها. كما لم ينتم إلى أي حزب أو هيئة أو جمعية.

---

(١) السابق ص٣٨٢.
(٢) السابق.
(٣) السابق ص ٣٩٤.
(٤) السابق.

قال عبد الغني العطري:

ولقد آمن بأن الطريق الصحيح لخدمة الأمة هو العلم الجاد، والعدل الصحيح، فكان شاغله الأكبر سلك القضاء، وهدفه البعيد في سلسلة كتب سنوية عنوانها " مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها محكمة القضاء الإداري".

ثم انصرف عنها إلى أعمال المجمع[١].

أما نحن موظفي المجمع الذين عملوا معه فقد رأينا فيه خصالاً أخرى، بحكم المعايشة اليومية والصلات الوظيفية والعلمية وصداقته لنا؛ لفت انتباهنا أناقته في ملبسه، وعنايته بمظهره، فما كانت تنبو عنه عين، ولا تجد ملاحظة يمكن أن توجه في ذلك إليه.

والميزة الأخرى التي عرفناه بها دقته في العمل والتنظيم، وذلك في حضوره وخروجه وتعامله، كل ذلك تجده مدروساً عنده، مما أكسبه في عيون الموظفين احتراماً وهيبة رفعت من قدره. فما كان أحد يذكره بسوء.

ولعل ما أسجله للدكتور عدنان الخطيب في صِلاتي به سمة التواضع؛ فما سمعته يوماً - على ما أذكر- يتحدث عن نفسه وإنجازاته، ولا عن أسرته ومكانتها، في حين كنت أرى رجالاً أقلّ منه بكثير مغرمون في الحديث عن إنجازاتهم وعن الأسرة التي نجلتهم؛ آبائهم وأجدادهم ومواضع فخرهم.. كان متزناً لا يبحث عن شيء يرتقي به أو يتمسح.. وإنما كان حديثه عن الرجال والمواقف والحوادث الهامة في المجتمع.. وعن العلم والثقافة.

ولئن عرفته وأعجبت به أيام صلتي به في المجمع لقد عرفته أكثر وقدرته قدره من خلال اشتغالي بهذا الكتاب. كان رجلاً عظيماً ساكتاً قليل الكلام كثير الأفعال.. وما أقل ذلك في الرجال.

---

(١) السابق.

ولقد كان الدكتور عدنان الخطيب رجلاً فعالاً، منفتحاً على المجتمع، يألف ويؤلف، يزور ويزار.. وفوق ذلك فتح داره لمجلس أسبوعي فيما سمي "ندوة الثلاثاء" وهي ندوة أسبوعية، يستقبل فيها أهل العلم والفكر والثقافة.. بقيت مستمرة مدة زادت على خمسين عاماً، قيل إنها على شاكلة ندوة أستاذه العلامة محمد كرد علي.

بدأ الندوة يوم كان في منزل الأسرة الكبير بحي القيمرية، وانتقلت معه إلى حي نوري باشا حين سكنه، وأخيراً استقرت في داره بمنطقة المالكي.

تميزت ندوة الثلاثاء بحضور نخبة كبيرة من رجالات البلد، وأنها غير مقيّدة بموضوع، ما كانت قانونية أو أدبية أو سياسية أو علمية، أو شعرية أو فنية، وإنما كانت تمتح من كل هاتيك الموضوعات، يمكن أن تكون بحسب ما يطرح الحضور الذين كانوا يثيرون الموضوعات فيها.

تردد على الندوة شخصيات دوامت على حضورها عشرات السنين، وأَمّها أصدقاء، من غير قاطني دمشق، وربما من الدول العربية؛ عُرف فيها من الأعلام مع حفظ الألقاب أمثال عبد القادر الأسود، وفؤاد القضماني، ونهاد القاسم، وماجد الغزي، وظافر القاسمي، ونبيه الغزي، وصباح الركابي، وفؤاد دهمان، وإحسان الجوخدار، ومحمد الفاضل، وعبد الوهاب الأزرق، وجاك الحكيم، ومحمود الجبان، ومحمود التلّ، والبطريرك يعقوب الثالث، وشكري فيصل، وصادق الأيوبي، ووجيه السمان، وشكيب العمري، وبدوي الجبل، وعبد الكريم الكرمي (أبو سلمى)، وعبد السلام العجيلي، وعبد القادر عياش، وعيسى الناعوري، ومحمود شيت خطاب، ومروان المحاسني، وعفيف بهنسي، وعبد الله الخاني، وسليم الزركلي، وعمر النص، وأنور الخطيب، وميشيل خوري، ورسلان العلبي، وكنعان وصفي الجابي، وأبو الهدى الطباع، وصلاح الدين باقي، ووهيب دياب، وجميل الأرمنازي،

وسعيد الموقع، وبشير شاهين، وهشام الخطيب، وماجد الذهبي.. وكثيرون غيرهم ممن كانوا من الشخصيات المرموقة أدباء وشعراء وأطباء ومحامين وقضاة وإداريين ومهندسين ورجال أعمال.. شرائح مختلفة معروفة.

وأخيراً فمما يسجل في حياة الدكتور عدنان وقد أوفى فيها على سنوات عمره الأخيرة فاجعته بزوجته، غادرته آخر عام **١٩٩٣** في وقت كان أشد ما يكون بحاجة إليها، فصبر، واحتسب، ودّعها، وبقيت في نفسه حسرات آلمته، فاعتزل الناس، لم يخرج إلا إلى الجمعة والمجمع، ولحق بها بعد سنة وبضعة أشهر.

وقد رثاه الشاعر محمود الجبان في حفل تأبينه الذي أقامه مجمع اللغة العربية بدمشق، فقال[١]:

خيالك أم لستَ بالزائر ... وصوتُكَ أم لستَ بالذاكر
أدنياي أنتِ؟ أأنتِ رؤى ... تطيف بناظري الحائر
ظلامكِ ران على ناظري ... وغلغل في قلبيَ السادر
ليالٍ تلوب على الآخر ... فما نحن من دهرنا الداهر
وماذا وكيف وأنَّى وهل؟ ... وألف سؤال على الخاطر
فما نفعَ السائلين السؤال ... ولا رد يوماً على الخابر
مقادير تعنو لهن الرقاب ... وفي كفها شفرة الجازر
نراع لما قد يقل الصباح ... ونأسى على أمسنا الدابر

❁ ❁ ❁

(١) أقيم الحفل بمناسبة انقضاء أربعين يوماً على وفاته في مكتبة الأسد مساء يوم الخميس ١٦ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ الموافق ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥م حضره نخبة من العلماء والأدباء والمثقفين وأصدقائه وآله.

ومستقبل من وراء الغيوب يلم، فما حذر الحاذر!
يجئ بما لم يكن في الحساب ويذهب بالذخر والذاخر
فيالي من سائل لا يملُّ بعيد الأناة بلا زاجر

❁ ❁ ❁

أبا مؤنس والزمان عجيب ننوء بماضيه والحاضر
رأيتك عنّاك طولُ السُرى فملت بركبك للغامر
وضمتك من قاسيون حنايا تَضوَّعُ من روضها العاطر
تُطلُّ على الشام من قاسيو ن ملءَ فؤادِك والناظر

❁ ❁ ❁

أبا مؤنس ما وراء الحياة وكيف المجازة للعابر؟
وما خبر السابقيك بعهد ومن راح في زمن غابر
أراهم نياماً إذا ما دعوا أصاخوا إلى دعوة القاهر
فناج على جدد مطمئن وثان على جدد عاثر

❁ ❁ ❁

لك الله ما من سميعٍ ملبٍّ قريبٍ سواه ولا غافر
لك الله جار بدار اغتراب مقيمٍ بعيدٍ من الزائر
ألست أقمتَ الصلاة الليالي وتحنو على البر والفاجر
ألستَ قيضتَ بما ينبغي وثرت على الجور والجائر
وآمنتَ أن الحياة سبيل لأخرى وعون على الآخر

وزادك منها التقى والرضا وصفح الكريم عن الغادر
وذودك في مجمع الخالدين عن الضاد كل غوٍ ماكر
رجال شروا كل ما يملكون غيارى على الذكر والذاكر
هم الذائدون وخير التراث لسان ورثناه عن كابر
فجازاهم الله خير الجزاء ولقاهمُ نصرة الناصر
وسدد خطوهمُ في الخطى ووقاهمُ عثرة العاثر
همُ عصبة الحق في مجمع منيف على سنن باهر
مآثر يعرفها العالمو ن للشام أعيت على الكافر
تلألأ مثل الصباح المنير خوالد كالمثل السائر
لوجهك يا رب تعنو الوجوه فياشؤم مستكبر ناكر
وباسمك سبح ما في الوجود فما ينقضي لهج الذاكر
ووحدك أنت مليك الملو ك والناس والعالم الآخر
فخذ بيد الشام في نصر الـ عروبة في ليلها الواغر

❁ ❁ ❁

أبا مؤنس وبطول ندائي ولست على الرد بالقادر
لقد كنت أرجو وقوفك بعدي ولكنه قدر القادر
وقفت وبي رمق من حياة تهاوى ذِماء على الداثر
وبي من فراق المحبين جرح رغيب وما هو بالناغر
فما العيش بعد المحبين عيش ولا زاهر الروض بالزاهر

وقال الشاعر مساعد محمد الملحم يمدحه ويذكر المجمع بالخير[١]

أجاذب الشعر شوقا والهوى طرب ... يحي النفوس إذا ما اشتدت الكُرَب
أنافع الناس في شعري بمقدرتي ... حتى أُبَيِّن للأقوام ما يجب
لما امتحنا بصيحات ملوثة ... تدعو إليها جماعات لها أرب
قامت دمشق بأنجاب لهم قدم ... في عالم الفكر والأمجاد قد ركبوا
قاموا الليالي لأجل الضاد فارتفعت ... منابر الضاد يعلو متنها العرب
أرسوا مجامع للأعلام منتجع ... فيها الفصاحة أعيت وصفها الكتب
فاذكر رئيساً له أرسى قواعده ... في نائيات من الأيام تضطرب[٢]
أشاد صرحا يعالي النجم منزلة ... للضاد حصن إذا ما مسها الوصب
ما بين ركنيه أبحاث يؤلفها ... أقطاب قومي ولم يسمع لهم صخب
راموا الحقيقة في حرف لهم مدد ... يصغي الجليس لرأي زانه الأدب
بحر من العلم أرست عنده أمم ... فلك النجاة وما ضاقت بهم رحب
أني لأذكر في شعري مواقفهم ... ما اهتز غصن وما جادت لنا السحب
فليعلم الناس أني عاشق أبدا ... أهل البيان وإن طالت لنا الحقب

وقال الأديب العراقي هلال ناجي:

إلى الأنبل والأوفى الذي ظلّ يسأل عني ثلاثة أعوام رغم صمتي وانقطاعي عن مراسلته، إلى أخي الدكتور عدنان الخطيب أهدي باقة محبة.

(١) الثقافة الأسبوعية ١٠/ ٥/ ١٩٨٦م.
(٢) هو رئيس المجمع محمد كرد علي ومؤسسه.

إلـــى مَـــنْ كُـــلُّـــهُ صَـــفْـــوُ ومـــلءُ إهـــابـــهِ عَـــفْـــوُ
ومَـــنْ يَـــذَّكِـــرُ الأصـــحـــابَ إذْ يـــصـــحـــو وإذْ يـــغـــفـــو
ومـــن يـــعـــلـــو عـــلـــى الـــحَـــدَثـــان لا عَـــتْـــبٌ ولا جَـــفْـــوُ
خـــلائِـــقُـــهُ هـــي الـــمـــاذيُّ والأطـــيـــابُ والـــضَـــوُّ
إلـــيـــكَ أشـــوقُ أبـــيـــاتـــاً وحـــولـــي مـــعـــشـــرٌ لَـــغْـــوُ!
كـــلانـــا يـــا رفـــيـــق الـــفـــكـــرِ مُـــشْـــتـــاقٌ فـــلا بَـــهْـــوُ
ولـــكـــنّ عـــوادي الـــدهـــر مـــزحـــومٌ بـــهـــا الـــنِّـــضْـــوُ
وشَـــتّـــان امـــرؤٌ خَـــلْـــوُ وآخَـــرُ كُـــلُّـــهُ شَـــجْـــوُ

بغداد أيار ١٩٨٨

أخوكم هلال ناجي

١

الباب
الثاني

الأعمال

الفصل الأول

مؤلفات الدكتور عدنان الخطيب

توطئة

لم يتجلَّ فكر الدكتور عدنان الخطيب ومواقفه من خلال حياته العملية والإدارية والقضائية والعلمية والاجتماعية فحسب، وإنما من خلال أعماله ومؤلفاته كذلك؛ كتبه ومقالاته.

وهي تأخذ ثلاثة مناحٍ؛ ألّف في القانون، وكَتَبَ في اللغة، وأصدر كثيراً من كتب التراجم، جاوز مجموعها كلها أكثر من خمسة وثلاثين كتاباً غير المقالات والبحوث التي تجاوزت مئة وخمسين مقالة[1]. وصدر له مقالات أخرى غيرها في مجلات "الرسالة" و"الثقافة المصريتين" و"شؤون عربية" التونسية، و"المحامون" و"التراث العربي" السوريتين إضافة إلى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق وفي صحف ومجلات عديدة.

قوبلت كتبه القانونية لدى صدورها بالترحاب، قدمت خدماتها للقضاة والمحامين ورجال القانون، وساعدتهم على فهم ما أشكل عليهم فهمه وتفسيره، وقدمت لهم الشروح العلمية التي تستند إلى القوانين النافذة والمرعية.

قال الدكتور مظهر العجلاني رئيس مجلس الدولة يعلّق على مؤلفاته

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٧١/ ص ٤٠٢ وما بعد.

القانونية: "ساهم في تأليف المراجع القانونية التي عوّل عليها الباحثون، وعني خاصة بالمباحث الجزائية.. وقد جعلته مؤلفاته هذه حجة في قانون العقوبات السوري؛ بتفصيل مبادئه وشرح غوامضه، فأفاد المهتمين بموضوع العقوبات أعظم فائدة. وبرهن على كفاية في هذا الباب، لا يضارعه فيها إلا قلة من الباحثين"[(١)].

وقال نصرت منلا حيدر: "كان القانون المدني وقانون التجارة وقانون العقوبات في أمسِّ الحاجة إلى شروح، تسعف رجال القانون في تلمُّس الحل الصحيح من خلالها لمشكلاتهم، فتعينهم على إيجاد الحل القانوني لها.. وقد وجد الجميع في مؤلفات الدكتور عدنان خير مسعف لحاجاتهم، فكان شرح الجرائم المخلّة بالأخلاق والآداب العامة.. وقد اتبع في تأليفه طريقة سهلة في الشرح والتوضيح تكاد تقارب وتداني طريقة الشرح على المتون، إذ كان يورد النص السوري، والنصوص المقابلة في التشريعات الأجنبية إن وجدت، ثم يعمد إلى ذكر أحكام القضاء وآراء الفقهاء، دون أن يغفل رأيه الشخصي، وبيان وجهة نظره، فكان القارئ لمؤلَّفه يجد فيه خير نصير ومعين. ثم صدر كتابه في شرح الأحكام العامة لقانون العقوبات، فتلقفه رجال القانون بشغف، كما تلقفوا مؤلفه الأول. ثم ما لبثت أن أسعف المتعطشين بمؤلف ثالث شرح فيه بإيجاز قانون أصول المحاكمات الجزائية"[(٢)].

وصدر فيما كتب من التراجم عن الوفاء لأصدقائه الذين كتب عنهم، ورأى أنهم جديرون بالحديث عن مآثرهم وخدماتهم الجليلة للأمة.

أما كتبه ومقالاته في اللغة فعبَّرت عن محبته للعربية واندفاعه في خدمتها، والقيام بوظيفته ومنصبه في المجمع انطلاقاً منها.

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٧١/ ص ٣٩٣، ٣٩٤.
(٢) المرجع السابق، مج ٧١/ ص٣٧٧.

وقد أشار الشاعر محمد البزم إلى لفتة انتبه إليها، ونبه عليها فيما يتعلق بمؤلفاته، فقال: "ولعل تجوال الدكتور الخطيب في ربوع الغرب فتح أمامه آفاقاً، ساعدته على القيام بعمله هذا أتم قيام، وهذا ما جعل رجال القانون والقضاء يثنون على مؤلفه القيم، وتلهج ألسنتهم بما وقفوا عليه من علم يرتدي رداء الأدب ونتاجٍ لفكر أبدع ولا يزال يبدع"[(١)].

وأخيراً فلئن كان من تعليق على أعماله إنني أقول إنّ الدكتور عدنان الخطيب كان قد وضع نصب عينيه منذ أن بدأ الكتابة أن يهتم معاً بالقانون والأدب، ولعل أقدم مقال له "صلة القانون بالأدب" الذي كتبه عام **١٩٤٤** ثم عمله "لغة القانون" وهذان العملان يكفيان للإعراب عن عقلية الرجل في التأليف ولقد وصف الأستاذ عجاج نويهض كتبه فقال "شارته العلمية البارزة في جميع كتبه على اختلاف ميادينها روح التعمق وعشق الاستقصاء والكشف الباهر عما كان مستوراً أو خفياً"[(٢)].

وقبل أن نتناول أعمال الدكتور عدنان الخطيب كتباً ومقالات تجدر الإشارة إلى أنه رحل رحمه الله عن خزانة كتب ضخمة كانت تملأ بيته، منذ كان في منزل الأسرة بحي القيمرية العريق، حتى انتقلت معه إلى سكنه في حي نوري باشا، إلى أن استقر في ذروة شارع الجلاء (أبو رمانة)، وهي مع السنوات تتضخم يوماً بعد يوم بسبب اهتماماته وصلاته.

فيها مطبوعات مجامع اللغة العربية ومجلاتها، ومصادر ومراجع لكتب القانون فضلاً عن مجلات بهذا الموضوع، هذا إلى جانب كتب اللغة، والتاريخ والفلك والفن والخط. هذا غير الكتب الأجنبية وخصوصاً الفرنسية.

(١) مجلة الأديب عدد آب- كانون الأول ١٩٧٨.
(٢) مجلة الأديب عدد آب- كانون الأول ١٩٧٨.

ولقد ملأت هذه الكتب داره، امتدت إلى الغرف كلها، شغلت جدرانها طولاً وعرضاً حتى بلغ بعض رفوفها سقف البيت. ومن هنا قدر ما حوته هذه الخزانة نحواً من أربعين ألف كتاب[١]، بعضها نسائل وكتيبات وبعضها أجزاء وربّ كتاب صغير في وريقات قليلة، أفاد صاحبه علماً غزيراً.

آ- الكتب (مرتبة على حروف المعجم)

بدأ الدكتور عدنان الخطيب في حقل تأليف الكتب منذ عام **١٩٤٩** في أعقاب النهضة التشريعية، فأخذ يشرح القوانين الجزائية الجديدة، وشرع يصنف كتبه القانونية التي نشر أولها عام **١٩٥٠**

وهذه هي كتبه:

- **الإجراءات الإدارية؛ نظرية الدعوى في القضاء الإداري.**

  القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، **١٩٦٨**م.

- **الأمير مصطفى الشهابي رائد المعاجم الزراعية.**

  دمشق، مجمع اللغة العربية، **١٩٦٨**م.

- **بدوي الجبل: حياته العاصفة، وحبه الذي لا يفنى.**

  دمشق، مجمع اللغة العربية، **١٩٨١**م.

- **تاريخ القضاء الإداري نظام مجلس الدولة في سورية: نصوص دستورية وإدارية غير منشورة.**

  القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، **١٩٧٤**م.

---

(١) ليس المقصود **٤٠** ألف عنوان وإنما مجلد. وقد أهدى الورثة كتب القانون إلى مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي.

- **تطور العقوبة والعقوبات عند البدو (رسالة الدكتوراه باللغة الفرنسية) نالها عام ١٩٤٧م.**
- **حقوق الإنسان في الإسلام: أول تقنين لمبادئ الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بحقوق الإنسان**

دمشق، دار طلاس، **١٩٩٢**م.

- **الدكتور أسعد الحكيم: حياته وآثاره**

دمشق، مجمع اللغة العربية، **١٩٧٩**م.

- **الدكتور شكري فيصل، وصداقة خمسين عاماً**

دمشق، مجمع اللغة العربية، **١٩٨٦**م

- **الدكتور عمر فروخ: كفاح خمسة وستين عاماً دفاعاً عن العروبة والإسلام.**

دمشق، مجمع اللغة العربية، **١٩٨٨**م.

- **شرح قانون العقوبات (القسم الخاص- الجرائم المخلة بالآداب العامة)[١] الجزء الأول**

دمشق مكتبة الشام، **١٩٥٠**م.

- **شرح قانون العقوبات (القسم الخاص- الجرائم المخلة بالآداب العامة)[٢] الجزء الثاني**

دمشق، مكتبة الشام، **١٩٥٤**م.

---

(١) منحته عليه الحكومة وسام الاستحقاق. وكتب رئيس الدولة إلى وزير العدل: " لقد اطلعنا على هذا الكتاب فأحطنا بما بذله المؤلف من جهود ثمينة، حرية بالثناء والشكر، لذلك نرى أن تتفضلوا بالإعراب له عن تقدير الحكومة". كلمة الأمير جعفر الحسني في استقباله.

(٢) كلمة الأمير جعفر الحسني في استقباله. وانظر مجلة الأديب - عدد آب- كانون

- **الشيخ طاهر الجزائري رائد النهضة العلمية في بلاد الشام، وأعلام من خريجي مدرسته**

القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧١م.

- **الشيخ عبد القادر المغربي رائد التعريب**

دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٦٠م.

- **عارف النكدي: حياته وآثاره**

دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٧٥م.

- **عبد الله كنون وسبعون عاماً في خدمة الإسلام والعروبة**

دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٩١م.

- **عروبة السريان، مدعومة بأقوال البطريرك أفرام الأول برصوم، والبطريرك يعقوب الثالث.**

دمشق، د. ن، ١٩٨٠م

- **العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة**

دمشق، دار الفكر، ١٩٨٦م.

- **الكفاح ضد الجريمة**

تقرير بالفرنسية مقدم إلى منظمة الأمم.

= الأول ١٩٧٨ مقالة عجاج نويهض. الذي نقل عن الشاعر محمد البزم قوله في هذا الكتاب "كتاب صغير الحجم جليل القدر عرض فيه لنقد لغة القانون، وكيف أصبحت هزيلة لا تقوم بما حملته من أعباء. واقترح أن توحد المصطلحات الحقوقية في جميع الأصقاع العربية ليلائم مبنى الفكرة معناها، ودعم كذلك بأمثلة يفصح فيها عما يملكه المؤلف من تضلع من اللغة وتعمق في الحقوق.

- **لغة القانون في الدول العربية**

(نقد فيه واضعي القوانين، وأنكر عليهم قلة اهتمامهم بالمصطلحات القانونية، وذكر ما ينشأ عن ذلك من أضرار، ودعا إلى توحيدها والعناية باللغة في التشريع والقضاء) وقد كان لهذا الكتاب صداه العميق في دوائر جامعة الدول العربية ولدى المتشرعين ورجال القانون في جميع البلاد العربية[١].

دمشق، د. ن ١٩٥١م ط١.

دمشق، حلقة الدارسات العلمية، ١٩٥٢ط ٢

- **المبادئ العامة في مشروع قانون العقوبات الموحد**

دمشق، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦١م.

- **مجمع اللغة العربية بدمشق (المجمع العلمي العربي) في خمسين عاماً**

القسم الأول - الأعضاء المؤسسون

دمشق، مطبعة الترقي، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.

دمشق، المجمع، ١٩٧٩م.

قال د. شاكر الفحام: كانت خطة الكتاب أن يترجم لخمسة وأربعين عضواً من أعضاء المجمع، يلحق به ثبتاً بأسماء أعضائه المراسلين، تتلوه مجموعة القوانين والأنظمة المتعلقة بالمجمع ومسرد يضم مطبوعاته في خمسين عاماً، لكن الأيام لم تسعفه إلا بهذا القسم الأول، وتناول

(١) كلمة الأمير جعفر الحسني في استقباله. وانظر مجلة الأديب - عدد آب- كانون الأول ١٩٧٨ مقالة عجاج نويهض.

فيه سير الأعضاء المؤسسين الثمانية[١]. وقال: ذكر لنا الدكتور الخطيب في جلسة المجمع الأخيرة أنه أنجز كتاباً يتحدث فيه عن مجمع اللغة العربية في خمسة وسبعين عاماً ليقدمه في الحفل التذكاري الذي يقيمه المجمع في ٢٦-٢٩/ ١١/ ١٩٩٥م ففاجأته المنية. وبحثنا عن مخطوطة الكتاب، فلم نقع لها على أثر[٢].

- **محمد بهجة البيطار: حياته وآثاره**

دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٧٦م.

- **محمد كرد علي وقصة المذكرات**

دمشق، ١٩٧٦م.

- **المعجم العربي بين الماضي والحاضر**

القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٧م ط١.

بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٤م، ط٢

- **المعجم العربي، ونظرات في المعجم الوسيط**

وهو كتابان؛ الأول عن "المعجم العربي" ونشر في مجلة المجمع مج ٤٠/ج١، والثاني "نظرات في المعجم الوسيط" نشر في مجلة المجمع في تسع عشرة مقالة على مدار سنتين ثم طبع في كتاب عام ١٩٦٧م.

وعندما أعاد مجمع اللغة العربية في القاهرة طبعة المعجم الوسيط عام ١٩٧٢ كلف لجنة مؤلفة من كل من الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور

(١) مجلة مجمع اللغة العربية مج ٧١، ص٣٧٢.
(٢) السابق، مج٧١، ص٣٧٣.

عبد الحليم منتصر والأستاذ عطية الصوالحي والأستاذ محمد خلف الله أحمد، فجاء في مقدمة الطبعة الثانية: "وفيما عنيت اللجنة بدراسته كتاب للأستاذ الدكتور عدنان الخطيب، أخرجه مجمع اللغة العربية بدمشق، عنوانه (المعجم العربي ونظرات في المعجم الوسيط)..

- **موجز القانون الجزائي: المبادئ العامة في قانون العقوبات السوري**

دمشق، جامعة دمشق، **١٩٦٣**م.

- **نظرية الدعوى في القضاء الإداري**

القاهرة، **١٩٦٨**م.

وأصله تسع عشرة مقالة نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج **٣٨**، ج٤،٣،٢،١، مـــج **٣٩**، ج٤،٣،٢،١، مـــج **٤٠**، ج٤،٣،٢، مج٤١، ج٤،٣،٢،١، مج٤٢، ج٤،٣،٢،١.

قال الدكتور مكي الحسني: نظرات الدكتور الخطيب هذه في المعجم الوسيط نظرات ثاقبة تنم على بصيرة واطلاع واسع على تراثنا اللغوي والتاريخي والفقهي والعلمي[(١)].

- **النظرية العامة للجريمة في قانون العقوبات السوري: دراسة مقارنة مع قوانين الدول العربية.**

القاهرة، معهد الدراسات العربية، **١٩٥٧**م.

- **الوجيز في أصول المحاكمات (الجزء الأول)**

دمشق، مطبعة الجامعة السورية، **١٩٥٧**م.

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٧٨، ج١ / ١٦١.

- **الوجيز في شرح المبادئ العامة في قانون العقوبات (الجزء الأول)**

دمشق، مطبعة الجامعة السورية، ١٩٥٥م.

- **الوجيز في شرح المبادئ العامة في قانون العقوبات (الجزء الثاني)**

دمشق، مطبعة الجامعة السورية، ١٩٥٦م.

- **الوجيز في شرح المبادئ العامة في قانون العقوبات- المسؤولية الجزائية (الجزء الأول)**

دمشق، ١٩٥٦م.

- **وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في عام ١٩٨٥ (الدورة ٥١)**

عمان، مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٥م.

- **وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في عام ١٩٨٦ (الدورة ٥٢)**

عمان، مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٦٦م.

- **وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في عام ١٩٨٧ (الدورة ٥٣)**

عمان، مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٧م.

- **وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في عام ١٩٨٨ (الدورة ٥٤)**

عمان، مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٨م.

- **وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في عام ١٩٨٩ (الدورة ٥٥)**

عمان، مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٩م.

- **وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في عام ١٩٩٠ (الدورة ٥٦)**

عمان، مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٩٠م.

- **وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في عام ١٩٩١ (الدورة ٥٧)**
  عمان، مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٩١م.

بحوث في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة

- **ألفاظ ومعان ليست في الفصحى ولكنها من الفصيح**
  (الدورة٥٧ / ١٩٩١م)
- **تلك أمة تقدس لغتها**
  (الدورة٦٠/ ١٩٩٤م)
- **صلة الكلام في تسوية الأرقام**
  (الدورة ٥٥/ ١٩٨٩م)
- **فضالة قول حق: واجب الحكومات العربية إلزام كل منها جامعات قطرها تعريب التعليم (الدورة ٥٩/ ١٩٩٣م)**
- **كلمة الأعضاء العرب**
  (الدورة ٥٥/ ١٩٨٩م)
- **المعجم الوسيط على هامش الدورة الماضية**
  (الدورة ٥٤/ ١٩٨٨م)

تراجم موجزة مخطوطة أو مفقودة[١]:

- الأستاذ محمد البزم
- الأستاذ محمد عبد الغني حسن

(١) أفاد بذلك الأستاذ مؤنس الخطيب.

- الدكتور صبحي الصالح
- الشيخ بدر الدين الحسني
- الشيخ عبد القادر الخطيب
- الشيخ محمد الطاهر بن عاشور

ب- المقالات (مرتبة على حروف المعجم)

- **ابن تيمية (أسبوع الفقه الإسلامي ومهرجان الإمام ابن تيمية- دمشق١-٦ نيسان ١٩٦١م)**

القاهرة، منشورات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - ١٩٦٣

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٣٧/ج١، ٩٥-١٠٠

- **ابن سعيد المغربي (نقد وتعريف)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤٥/ج٢، ٣٨١-٣٨٣

- **ابن النفيس**

القاهرة، مجلة الثقافة المصرية، ع/ ٢٦٥، ٥/ ١/ ١٩٤٤

- **اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٥٢/ج٢، ٤١٠-٤٦٢

- **الإجراءات الإدارية: طبيعتها وميزاتها**

دمشق، مجلة نقابة المحامين، ع ٦، عام ١٩٦٤

- **الأرقام العربية، ورحلة الأرقام عبر التاريخ (تعريف ونقد)**

كتاب الأستاذ سالم الحميدة، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

مج ٥١/ج٢، ٣٨٧-٣٩٦

تونس، مجلة شؤون عربية، ع/ ١١ كانون الثاني ١٩٨٢

- **الأرقام العربية بين مشرق الوطن العربي ومغربه: صلة الكلام في تسوية الأرقام**

(بحث في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة دورة ٥٥)

القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٦٤، مايو / أيار ١٩٨٩

- **الأستاذ أنيس المقدسي (مجمعي افتقدناه)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٥٢/ج٣، ٦٥٩ -٦٦١

- **الأستاذ محمد كرد علي وقصة المذكرات**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥٢/ج١، ٩٧-١١٣[(١)]

- **أسعد الحكيم (مجمعي افتقدناه)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥٤/ج٣، ٦٩٥-٧١٩

---

(١) قال د. شاكر الفحام: ألقى الدكتور الخطيب هذه المقالة في الاحتفاء بالذكرى المئوية لولادة الأستاذ محمد كرد علي، وقد اجتزأ بالمقدمة لضيق الوقت، ووعد بنشر بحثه كاملاً في كتاب مستقل. وكنا نود لو ظهر الكتاب؛ لأن المذكرات قد أثارت ضجة كبيرة عند ظهورها، واختلف الناس في تقديرها أشد الاختلاف. وكان الدكتور الخطيب من أقدر الناس على بيان الدواعي والأسباب التي تفسر كثيراً من مواقف الأستاذ محمد كرد علي في مذكراته (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٣٧٣، ٧١).

- **الإسلام: أهدافه وحقائقه- تأليف د. سيد حسين نصر (تعريف ونقد)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥٠/ج ٤، ٨٢٩-٨٤٢

- **ألفاظ ومعان ليست في الفصحى، ولكنها من الفصيح (بحث في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دورة ٥٧)**

مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٩١م

- **أيكون للأدباء مؤتمر أيضاً؟**

القاهرة، مجلة الثقافة المصرية، ع/ ٢٩٩، ١٩/ ٩/ ١٩٤٤

- **بدوي الجبل (مجمعي افتقدناه)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٥٧/ج٢، ١، ٢٠٩-٢٧١

- **التاريخ الحربي للإسلام: تأليف محمود شيت خطاب (تعريف ونقد)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق،

مج ٤١/ج٤، ٣، ٥٢٤-٥٣٠، ٦٩١-٧١٠

مج ٤٢/ج٤، ٣، ١٥٤-١٥٩، ٨١٨-٨٢٦

- **التحقيقات المعدّة بحتمية ضم جيم جدّة (تعريف ونقد)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٥١/ج١، ١١٨-١٢٣

- **التسعير الإلزامي عند ابن قيم الجوزية**

القاهرة، مجلة الثقافة المصرية، ع/ ٢٥٨، ٧/ ٢/ ١٩٤٣

- **تعريف ونقد لكتاب "ابن سعيد المغربي"**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٤٥/ج٢

- **تعريف ونقد لكتاب "أدباء حلب ذوو الأثر"**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٤٥/ج٣

- **تعريف ونقد لكتاب "الأرقام العربية "**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية، مج ٥١/ج٢

- **تعريف ونقد لكتاب "الإسلام وأهدافه حقائقه" تأليف د. سيد حسن نصر**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية، مج٥٠/ج٤

- **تعريف ونقد لكتاب "اكسير المحققين في القرن العشرين "**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٢٨/ج١، ١٣٩-١٤٣

- **تعريف ونقد لكتاب "حول القومية العربية " تأليف ساطع الحصري**

مج ٣٧، ج١، ج٢

- **تعريف ونقد لكتاب "الشاب الظريف "**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥٠/ج١، ١٨٤-١٨٦

- **تعريف ونقد لكتاب "شرح قانون أصول المرافعات المدنية والتجارية "**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٣٣،ج٢

- **تعريف ونقد لكتاب "العلم الحديث في المجتمع الحديث "**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤٣،ج١

- **تعريف ونقد لكتاب "فقه اللغة العربية: دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية "**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٣٥،ج٣، ٤٨٨-٤٩٥

- **تعريف ونقد لكتاب "محاضرات في القانون المدني اللبناني "**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٣١،ج٣

- **تعريف ونقد لكتاب "محمد لطفي جمعة وهؤلاء الأعلام "**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٦٦،ج٣، ١٩٩١م

- **تعريف ونقد لمعجم لسان العرب المحيط**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤٥،ج٤

- **تعقيب على معجم عثرات الأدباء**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥٣، ج٣

- **تعقيب على مقال "صور الكواكب الثمانية والأربعين"**

القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٢٢/ ١٩٦٧م.

- **تعليق على العدد الأول من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني**

عمان، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ج٢ / ١٩٧٨م.

- **تفكير الحيوان**

القاهرة، مجلة الثقافة،ع٢٨٨، ٤/ ٧/ ١٩٤٤

- **تقرير عن مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته السابعة والثلاثين (بالمشاركة مع د. حسني سبح).**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤٦/ج٢، ٤٢٨-٤٤٢

- **تقرير عن مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الثامنة والثلاثين (بالمشاركة مع د. حسني سبح).**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤٧/ج٢،٤٥٥-٤٦٠

- **تقرير عن مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته التاسعة والثلاثين (بالمشاركة مع د. حسني سبح).**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤٨/ج٢، ٤٤٢-٤٤٩

- **تقرير عن مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الأربعين (بالمشاركة مع د. حسني سبح).**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤٩/ج٢، ٤٤٤-٤٥٢

- **تقرير عن مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الحادية والأربعين (بالمشاركة مع د. حسني سبح).**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥٠/ج٢، ٤٤٩-٤٦١

- **تقرير عن مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الثانية والأربعين (بالاشتراك مع د. حسني سبح).**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥١/ج٢، ٤٢٥-٤٤٢

- **تقرير عن مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الثالثة والأربعين (بالاشتراك مع د. حسني سبح).**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥٢/ج٢، ٢٠٢-٢٢٨

- **تقرير عن مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الرابعة والأربعين .**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥٤/ج٢، ٢٠٢-٢٢٨

- **تقرير عن وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الخامسة والأربعين**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥٤/ج٤، ٩٥٠-٩٨٩

- **تقرير عن وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته السادسة والأربعين**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥٦/ج٣، ٦٥٤-٦٩٥

- **تقرير عن وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة بدورته السابعة والأربعين**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥٧/ج٣، ٤٨٦-٥٢٤

- **تلك أمة تقدس لغتها (بحث في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة- دورة ٦٠)**

القاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٩٤م.

- **جلسة لاتحاد المجامع اللغوية العربية**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤٧/ج٢، ٤٦١

- **الحب بين الخير والشر**

القاهرة، مجلة الثقافة المصرية، ع/ ٣٤٥، ٧/ ٨/ ١٩٤٥

- **حول القومية العربية: تأليف ساطع الحصري (تعريف ونقد)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٣٧/ج٢، ١١٦-١٢٤

- **حول مذكرات الأعلام/ أخلاقهم في مذكراتهم**

دمشق، مجلة دنيا المجتمع، ع٦٣، كانون الثاني ١٩٨٤

- **خطاب الدكتور عدنان الخطيب بالذكرى المئوية لولادة الأستاذ محمد كرد علي**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥٢/ج١، ٤١-٤٤

- **خطاب الدكتور عدنان الخطيب في حفل استقبال الأستاذ عبد الهادي هاشم**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤٤/ج٤، ٩٤٣-٩٥١

- **خطاب الدكتور عدنان الخطيب في حفل استقبال الدكتور مختار هاشم**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٦٤/ج٤

- **دراسة وتحليل لكتاب " التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة"**

السعودية، مجلة المنهل- نيسان ١٩٧٦

- **الدكتور أحمد زكي (مجمعي افتقدناه)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥١/ج١، ٣٣-٤٤

- **الدكتور أحمد عبد الستار الجواري (مجمعي افتقدناه)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٦٣/ج٣

- **الدكتور حسني سبح وثمانون سنة من الكفاح المتواصل**

القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٨٧م

- **الدكتور سامي الدهان**

حلب، مجلة الضاد، عدد خاص التشرينان ١٩٧٥م.

- **الدكتور شكري فيصل (مجمعي افتقدناه)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٦٠/ج٣.

- **الدكتور صبحي المحمصاني (مجمعي افتقدناه)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٦٣/ج٤

- **دمشق الزركلي (مقالة في كتاب علم الأعلام خير الدين الزركلي: بحوث في ذكراه كتبها محبوه) دمشق، النادي العربي، ١٩٧٨م.**
- **دمشق في ديوان الأثري**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥٠/ج٣، ٤٩٤-٥١١

- **السمسرة والسمسار في اللغة والقانون**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥٠ /ج١، ١٩٩-٢٠٤

- **السياسة في الدولة العثمانية: الدور الخطير الذي لعبته الماسونية في السياسة الداخلية لبعض الدول**

دمشق، مجلة دنيا المجتمع، ع ٦١ ج،١، أيلول ١٩٨٣، ع ٦٢، ج٢ تشرين الثاني ١٩٨٣

- **الشاعر وديوانه: مقدمة تعريف لديوان الأثري، ج١**

بغداد، مجلة المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٠م.

- **شرح قانون أصول المرافعات المدنية والتجارية**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٣٣/ ج٢، ٣٢٩-٣٣٢

- **الشريعة الخالدة، مجلة نقابة المحامين، دمشق ع ٣، ٤، عام ١٩٤٤م.**
- **الشيخ طاهر الجزائري في القدس (مقالة في كتاب مجموعة بحوث عربية مهداة إلى الأستاذ إسحق موسى الحسيني بمناسبة بلوغه الثمانين)**

عمان، ١٩٨٤

- **الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (مقالة ألقيت في ذكراه)**

تونس، ٢٣/ ١٢/ ١٩٧٧

- **صلة القانون بالأدب**

دمشق، مجلة الصباح، ١٦/ ٢/ ١٩٤٤

ولعل هذا هو أقدم مقالاته...

- **ظاهرة في المعجم العربي جديرة بالدراسة حول التأثيل اللغوي**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق،

مج ٤٣/ ج٢، ٤،٣، مج ٤٤/ ج٤، مج ٤٥/ ج٤،٣،٢،١

- **عارف النكدي (مجمعي افتقدناه)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥٠/ج٢، ٢٥٣-٣٠٢

- **العامية عاميتان، والوالجون حمأتها أنماط (بحث في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دورة ٥٦)**

القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٦٦/ مايو/ أيار ١٩٩٠م.

- **عبد الله كنون (مجمعي افتقدناه)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٦٦/ج٢

- **على هامش كتاب سعد زغلول من أقضيته**

القاهرة، مجلة الرسالة المصرية

ج١،ع ٧٧٩، ٧/ ٦/ ١٩٤٨

ج٢، ع ٧٨٠، ١٤/ ٦/ ١٩٤٨

ج٣، ع ٧٨١، ٢١/ ٦/ ١٩٤٨

- **على هامش مؤتمر الأدباء**

القاهرة، مجلة الثقافة المصرية،ع ٢٨٧، ٢٧/ ٦/ ١٩٤٤

- **العلم الحديث في المجتمع الحديث (تعريف ونقد)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤٣/ج١، ١٨٢-١٨٥

- **عمر فروخ وكفاح خمسة وستين عاماً دفاعاً عن العروبة والإسلام**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٦٣/ ج١

- **عود على بدء.. وقد آن للأصوات الطيبة أن يُسمع صداها (بحث في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دورة٥٨)**

القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٧٣/ نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٩٣

- **غرائب القضاء: إذا أخطأت العدالة فمن يكون المسؤول عن أخطائها؟**

حلب، جريدة الفيحاء، ١٢/٨/١٩٤٨

- **فقيد العربية الأستاذ أحمد حسن الزيات**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤٣/ج ٣، ٦٧٦-٦٨٢

- **فقيد العربية الأستاذ الرئيس الأمير مصطفى الشهابي**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤٣/ج ٣، ٦٥٧-٦٧٣

- **فقيد العربية الأستاذ عباس حسن**

عمّان، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد المزدوج ٥-٦/ ١٩٧٩

- **فقيد العربية إسحق موسى الحسيني**

القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٧٢/ مايو ١٩٩٣

- **فقيد العروبة الأستاذ ساطع الحصري**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤٤/ج٣، ٤٤١-٤٦٣

- **فقيد المجمع الأستاذ الدكتور حسني سبح (كلمة في حفل التأبين في مجمع اللغة العربية بالقاهرة دورة ٥٣)**

القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٦١ نوفمبر/ تشرين الثاني، ١٩٨٧م.

- **فقيد المجمع نظير زيتون**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤٣/ج١

- **فقيدان مجمعيان جليلان: الدكتور أحمد ناجي القيسي والدكتور جواد علي**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٦٢ /ج٤

- **الفكر القانوني عند ابن تيمية (أسبوع الفقه الإسلامي ومهرجان ابن تيمية، دمشق١-٦ نيسان/ أبريل ١٩٦١م)**

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية القاهرة ١٩٦٣ (منها نسخة في ١٦ صحيفة مسحوبة على الإستنسل محفوظة في إضبارته بالمجمع)

- **في بواعث الإجرام**

القاهرة، مجلة الثقافة المصرية،ع/ ٢١٣، ٢٦/ ١/ ١٩٤٣

- **قصة تميم الداري- خطاب د. عدنان الخطيب في حفل استقبال د. مروان محاسني**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٦٥/ ج١

- **قصة دخول العلمانية في المعجم العربي (بحث في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة-دورة ٥٣)**

القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٦٠/ مايو/ أيار ١٩٨٧

- **القضاء؛ طبيعته والأركان التي يقوم عليها**

دمشق، مجلة نقابة المحامين، ع٢،١، عام ١٩٤٤

- **كتب ومؤلفون من سورية**

القاهرة، مجلة الثقافة المصرية

ع/٣٩٩، ٢٠/٨/١٩٤٦

ع/٤٠٧،١٥/١٠/١٩٤٦

- **كلمات من الصحاح في عامية أهل الفرات**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤٣/ج١، ١٩-٢٥

- **كلمة الأعضاء العرب في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة (الدورة ٥٥)**

القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٦٤/ مايو / أيار ١٩٨٩

- **كلمة الأعضاء العرب في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة (الدورة ٥٨)**

القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٧٣/ نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٩٣

- **كلمة الافتتاح للدكتور عدنان الخطيب في حفل استقبال الدكتور عبد الرزاق قدورة**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٦٦/ج١

- **كلمة الدكتور عدنان الخطيب في تأبين الدكتور أحمد عبد الستار الجواري (في مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة، دورة ٥٤)**

القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٦٢، مايو / أيار ١٩٨٨

- **كلمة الدكتور عدنان الخطيب في حفل افتتاح مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة (الدورة ٦٠)**

القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٩٤م.

- **كلمة الدكتور عدنان الخطيب في حفل استقباله عضواً عاملاً**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٣٦/ ج٢، ٣٣٢-٣٥٢

- **كيف تصادقت وعبد الحق فاضل (مقالة في كتاب ندوة تكريمه)**

مراكش، ١٩٩٤م.

- **لسان العرب المحيط (تعريف ونقد)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤٥/ج٤، ٨٥٩-٨٦١

- **لغة الصحافة في بلاد الشام (بحث في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الدورة ٤٩)**

القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٥١ مايو/ أيار ١٩٨٣

- **لغة القانون في البلاد العربية**

القاهرة، مجلة الثقافة المصرية، ع/ ٤٠٤، ٢٤/٦/١٩٤٦

دمشق، مجلة نقابة المحامين، ع١٠، عام ١٩٤٤

- **المجمعيون في خمسين عاماً: القسم الأول الأعضاء المؤسسين: محمد كرد علي، أمين سويد، أنيس سلوم، سعيد الكرمي، عبد القادر المغربي، عز الدين التنوخي، عيسى إسكندر المعلوف، متري قندلفت**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤٤/ج٢،١، ١٥٥-٢٥٥

- **محاضرات في القانون المدني اللبناني**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٣١/ج٣، ٤٩٤-٤٩٥

- **المحامي بين الولاء لموكله وبين قواعد الأخلاق**

دمشق، مجلة نقابة المحامين، ع ٦، حزيران ١٩٦٥

- **محمد بهجة البيطار (مجمعي افتقدناه)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥١/ج٤، ٧٨٥-٨٠٦

- **محمد العدناني (مجمعي افتقدناه)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥٧/ ج ٢، ١، ٧٩٩-٢٠٨

- **محمد كرد علي: من الرواد المؤسسيين لمجمع القاهرة (الرائد المجمعي الأول)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٦٤/ج٢

- **محمد لطفي جمعة وهؤلاء الأعلام- (تعريف ونقد)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٦٦/ج٣

- **مخطوطات الظاهرية، هذه الثروة القومية**

دمشق جريدة الثورة، ع٦٦٣٥، ٨/ ١١/ ١٩٨٤

- **المعجم العربي**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤٠/ج١، ١٨٧-٢١٤

- **معجم القرن العشرين (بحث في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة (الدورة ٥٠)**

القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٥٣/ فبراير/ شباط ١٩٩٤.

- **المعجم الوسيط (بحث في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة- دورة ٥٤)**

القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٦٢، مايو /أيار ١٩٨٨م.

- **المقرنصات كلمة عربية**

السعودية، مجلة الخفجي، ١٩٨٥م.

- **من التراث الشعبي: حكاية لقب أسرة دمشقية**

دمشق، مجلة التراث الشعبي، ع٩، السنة ٣، تشرين الأول ١٩٨٢م.

- **مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته السابعة والثلاثين (بمشاركة د. حسني سبح)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٤٦/ج٢

- **مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الثامنة والثلاثين (بمشاركة د. حسني سبح)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٤٧/ج٢

- **مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته التاسعة والثلاثين (بمشاركة د. حسني سبح)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٤٨/ج٢

- **مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الأربعين (بمشاركة د. حسني سبح)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤٩/ج٢

- **مؤلفات من سورية**

القاهرة، مجلة الثقافة المصرية، ع/ ٣٩٤، ١٦/ ٧/ ١٩٤٦

- **موجز وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة (الدورة ٤٤)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥٤/ج٢

- **موجز وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة (الدورة ٤٥)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥٤/ج٤

- **موجز وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة (الدورة ٤٦)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥٦/ج٣

- **ناجي معروف العبيدي (مجمعي افتقدناه)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥٢ /ج٤، ٨٩٩-٩١٨

- **نظرات في المعجم الوسيط**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق،

مج ٣٨/ ج ٤، ٣، ٢، ١

مج ٣٩/ ج ٤، ٣، ٢، ١

مج ٤٠/ ج ٤، ٣، ٢، ١

مج ٤١/ ج ٤، ٣، ٢، ١

مج ٤٢/ ج ٤، ٣، ٢، ١

- **نعم، لقفزة علمية رائدة مبدعة، لا، لقفزة علمانية فلتانة، غير محكمة (بحث في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دورة ٦١)**

القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٩٥م.

- **النهضة العربية في العصر الحديث**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق،

مج ٢٤/ ج ٣، ٤٧٠-٤٧٩

مج ٢٤/ ج ٤، ٦١٢-٦٣٦

ومما تركه الدكتور عدنان مخطوطاً من مؤلفاته[١]

- **توثيق ذكرياتي عن بعض الوقائع السياسية في تاريخ سورية الحديث**
- **خطاطو الشام في القرنين الثالث عشر والرابع عشر ٤ أجزاء.**
- **الوصف القانوني للجريمة**

دمشق، مجلة نقابة المحامين، ع٦، عام ١٩٥٧م.

- **وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة (الدورة ٤٧)**

دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية، مج٥٧/ج٣

(١) ذكر ذلك ابنه مؤنس في مجلة مجمع اللغة العربية، مج٧١/ ص٤٠٠.

الفصل الثاني

نماذج من أسلوبه ولغته

كانت عبارات الدكتور عدنان الخطيب رحمه الله عبارة منساقة متساوقة، تغطيها مسحة الأدب، وتشايعها سهولة التناول في المأخذ. . ومع أن عبارات المحامين والقضاة عبارات جافة، لا تأبه كثيراً برقة البلاغة ولا تحفل بصياغة البيان، ما دامت تؤدي المعنى أداءً مباشراً، تخاف على النص أن يفهم على غير وجهه، فإن أسلوب المترجم له جمع بين دقة المعنى وإشراق الأداء.

قال في ترجمة العلامة عبد الله كنون:

بعد أن سقطت مدينة أشبيلية، وخبا إشعاع الحضارة الإسلامية الثقافي في الأندلس، أصبحت مدينةُ فاس، وقد انتقلت إليها نخبة فرّت بدينها، حاضرةَ الإسلام في المغرب العربي، وأضحت قبلةَ أنظار طلاب العلم من بلدانِ المغرب ومن سائر الأقطار الإسلامية الأخرى.

وعُرفتْ في فاس، بيوتاتُ علمٍ كثيرة، كما اشتهر فيها رجالٌ بلغوا القمةَ في علوم القرآن والحديث واللغة. وكان طلابُ العلم يَشدّون إليها الرحال، للإفادة من علمائها من جهة، وللتزود بإجازاتهم والتفاخرِ بعلو أسانيدهم من جهة ثانية.

وكان من أشهر بيوتات العلم في فاس بيتُ كنون، وحسبنا دليلاً على هذا ما سجّله التاريخ لأحد أبناء هذا البيت الأفذاذ محمد التهامي الشهير بابن المدني كنون.

وقال فيه أيضاً:

وما لبث الفقيد إلا قليلاً حتى تلقى رسالة من وزارة الخارجية الإسبانية مؤرخة في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٣٩ تعلمه فيها بأن وزارة المعارف الإسبانية منحته درجة دكتوراه شرف في الآداب من جامعة مدريد بمناسبة صدور كتاب النبوغ المغربي في ترجمته الإسبانية، وأضافت وزارة الخارجية بأنها تدعو فقيدنا إلى زيارة إسبانيا لمدة شهر ضيفاً على الحكومة الإسبانية.

كان هذا كله في المنطقة الخليفية من المغرب الأقصى، بفضل التفتح الإسباني في السياسة والإدارة، أما في المنطقة السلطانية الخاضعة للحماية الفرنسية، فكانت الضجة مخزية سوداء، إذ ظهر فيها، عقب ظهور كتاب النبوغ المغربي في المنطقة الخليفية، تمجيد به ودعوة إلى اقتنائه، وما هي إلا أيام معدودات حتى صدر قرار عسكري يمنع تداول الكتاب وينص على معاقبة من تضبط عنده نسخة منه.

وقال في الدكتور أحمد عبد الستار الجواري:

لقد نعمت بصحبة فقيد العربية أحمد عبد الستار الجواري، في المؤتمرات السنوية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، لعدة سنوات خلت. كان الفقيد أثناءها خير إنسان يصادق، وخير رفيق يصاحب، وخير زميل يعاشر إذا ما أوينا إلى الفندق نستجم فيه؛ تتحدث معه فيفيدك حديثه، وتتحدث إليه فتراه مصغياً إليك بكل جوارحه، وإذا حدثك فألفاظه منتقاة تخلو من الحشو والابتذال، وإذا حدثته أبدى البشاشة والتلهف لسماع بقية الحديث، يجامل محدثه، على أنه ينفر من الغلو في المجاملة، وإذا جرّ الحديث إلى النقد، رأيته ينتقد برفق ولين مبتعداً عن الغيبة والتجريح.

وأنا لست أدري ما الذي ذكرني بموقف أحمد شوقي من حافظ إبراهيم عندما نُعي إلي الصديق أحمد عبد الستار الجواري؟!

كان شاعر النيل حافظ إبراهيم أصغر سناً من أمير الشعراء أحمد شوقي. غير أن رحمة الله استأثرت بحافظ قبل شوقي، فرثى أمير الشعراء زميله حافظاً بقصيدة استهلها بقوله:

قد كنت أوثر أن تقول رثائي ... يا منصف الموتى من الأحياء

لكن سبقت، وكل طول سلامة ... قدر وكل منية بقضاء

الحق نادى فاستجبت ولم تزل ... بالحق تحفل عند كل نداء

وقال فيه أيضاً:

ولد الفقيد بمحلة الكرخ أشهر أحياء بغداد القديمة، العريقة بيوتاتها، الأصلية في انتمائها العربي، ولد في بيت من تلك البيوتات المشهود لها بالتقوى والورع والتمسك بأهداب الشريعة الإسلامية والتحلي بالأخلاق العربية المحمودة من حمية ووفاء ودماثة خلق، واستقامة وصراحة ومودة وتآزر وتعاون على البّر والمعروف.

وفي نقد الدكتور عدنان الخطيب حول كتاب "الأرقام العربية" لسالم محمد الحميدة يقول:

أنا لست أدري كيف سمح الأستاذ سالم لنفسه أن يسجل في ختام كتابه أمنية ملؤها الاعتزاز بما صنع الأجداد ولكن لا ينجم عنها إن تحققت إلا استبعاد مجد عربي دان، أثيل ليحل محله شِقُّه البعيد المغترب.

إن الأرقام هنديَّها وغباريَّها عربية في مولودها وفي نشأتها، ولكنّ الأولى منها أكثر عراقة وأبعد انتشاراً وأشد التصاقاً بالتراث العربي والإسلامي، وأوضح أثراً في كنوز الخط العربي.

المصادر والمراجع

الكتب

- **آل الخطيب الحسنية غرر الشام: في تراجم آل الخطيب الحسنية ومعاصريهم عبد العزيز محمد سهيل الخطيب الحسني.**

  دمشق، دار حسان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

- **الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**

  خير الدين الزركلي (١-٨)

  بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٠، ط٩

- **إتمام الأعلام**

  نزار أباظة ومحمد رياض المالح

  دمشق، دار الفكر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ط٢

- **أعلام القرن الرابع عشر الهجري**

  أنور الجندي

  القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨١م.

- **تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري (١-٣)**

محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة

دمشق، دار الفكر، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م- ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م

- **عالمنا العربي- سورية ولبنان (الحلقة الأولى)**

نعمة زيدان

بيروت، وكالة الصحافة الشرقية، ١٩٥٦م.

- **عبقريات وأعلام**

عبد الغني العطري

دمشق، دار البشائر، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

- **معالم وأعلام في بلاد العرب (القسم الأول- القطر السوري)**

أحمد قدامة

دمشق، د.ن، ١٩٥٦م.

معجم المؤلفين السوريين

- **عبد القادر عياش**

دمشق، دار الفكر، ١٩٨٥م

- **من الأدب المقارن ج٢**

نجيب العقيقي

القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦م، ط٢

- **من هم في العالم العربي (الجزء الأول- سورية) مكتب الدراسات السورية والعربية**

دمشق، المكتب، ١٩٥٧م

- **من هو في سورية**

الوكالة العربية للنشر والدعاية

دمشق، الوكالة، ١٩٤٩م.

- **موسوعة الأسر الدمشقية (١-٣)**

محمد شريف الصواف

دمشق، بيت الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٣١هـ= ٢٠١٠م، العربية

- **الموسوعة العربية ج٨/ ٨٥٠-٨٥٢**

مقالة شحادة الخطيب

دمشق، هيئة الموسوعة

- **الموسوعة الموجزة ج٥، ج١٧**

حسان بدر الدين الكاتب

دمشق، ١٩٨٠م.

المجلات

- **مجلة الأديب**

مقالة عجاج نويهض

بيروت، عدد آب- كانون الأول ١٩٧٨م.

- **مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق**

دمشق، المجمع، خصوصاً المجلد ٧١

- **مجلة المنهل**

مقال أنور الجندي (الدكتور عدنان الخطيب فرع من الدوحة التي أينعت الفكر الإسلامي).

جدة، أبريل، ١٩٧٦م.

مقابلات صحفية

- اللغة العربية تبحث عن نفسها في أروقة مجمع الخالدين
- تحقيق وحوار حسن عبد الله الخليلي (حوار مع عدد من أعضاء المجمع)
- الرياض، مجلة الحرس الوطني، عدد شعبان ١٤٠٤هـ مايو ١٩٨٤م.
- ما زلت أدافع عن الحق والقانون إلى جانب الدفاع عن اللغة وقواعدها
- حوار فضل عفاش.
- مجلة صوت العرب، العدد ٥، السنة ١١، ٥ أيار ١٩٨٤م.
- حوار مع الأمين العام لمجمع اللغة العربية: غايتنا إحياء التراث وخدمة اللغة العربية لتساير النهضة العلمية.
- حوار لينة نويلاتي
- دمشق، جريدة تشرين، ٢٤ كانون الثاني ١٩٩٠م.
- تعميم الفصحى بتفصيح العامية؛ تنقية المعاجم من مفردات ليست فصيحة
- دمشق، جريدة تشرين، ٢٤ شباط ١٩٩١م.

مصادر ومراجع أخرى

- أدراج الفهارس في مكتب الأسد
- المحفوظات والوثائق في مجمع اللغة العربية بدمشق
- مشافهة الأستاذ مؤنس عدنان الخطيب.
- مذكرات المؤلف، ومعايشته للمترجم له